دراسة تحليلية مقارنة لإعداد معلم الكبار في بعض الدول المتقدمة وإمكانية الإفادة منها في مصر

إعداد

د. محمد جودة التهامي
أستاذ مساعد بقسم أصول التربية
كلية التربية بالسويس ـ جامعة قناة السويس

١٤٢٨ ـ ٢٠٠٧ هـ

دراسة تحليلية مقارنة لإعداد معلم الكبار في بعض الدول المتقدمة وإمكانية الإفادة منها في مصر

د. محمد جودة التهامي*

مقدمة:

تحتل التربية في عالم اليوم؛ مكانة بارزة في كل المجتمعات على اختلاف مستوياتها باعتبارها ملازمة للفرد من المهد إلى اللحد، فلا تتوقف عند مرحلة تعليمية معينة ولا عمر زمني محدد، بل تكسبه المعارف والمهارات التي من خلالها يستطيع الفرد التكيف والتوافق مع نفسه والمجتمع الذي يعيش فيه.

والمتأمل للتطورات والاهتمامات الرئيسية لهذا العصر يجد أنه يستحق أن يلقب بعصر " تعليم الكبار " إذ استأثر هذا اللون من التعليم على اهتمام بالغ من جانب المربين والسياسيين، كما حظي بعناية المؤسسات المجتمعية المختلفة لتهيئة فرص التعلم والتدريب وإعادة التعليم ومعاودة التدريب للكبار من أبناء المجتمع في شتى القطاعات والمهن(١).

ويأخذ هذا النوع من التعليم أشكالاً مختلفة مثل التعليم الأساسي في صورة غير رسمية، والالتحاق بالتعليم العالي(نصف الوقت) وبرامج تعليم اللغات، والتدريب المهني، والبرامج التي تنظمها مختلف المؤسسات أو النقابات، وأنظمة التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد، وفي بعض الدول مثل السويد واليابان نجد قرابة خمسين في المائة من السكان في الوقت الحالي يدرسون برامج تعليم الكبار، وهناك أسباب قوية للاعتقاد بأنه في شتى أنحاء العالم يمثل تعليم الكبار توجهًا قويًا ومستمرًا من شأنه أنه يدير دفة التعليم ككل في اتجاه التعليم مدى الحياة(٢).

وإذا كان من المسلم به أن تعليم الكبار **Andragogy** علم له سماته وخصائصه وفلسفته وأهدافه وبرامجه، فإن هذا العلم يقابل علم تربية الصغار **Pedagogy** ، ومع اهتمام الدول نامية ومتقدمة بإعداد معلمي الصغار في معاهد ومؤسسات جامعية في معظم الأحيان، فإن اختيار معلمي الكبار وإعدادهم وتدريبهم يصبح أمرًا ضروريًا مع اتصاف هؤلاء الكبار بسمات وخصائص تفردهم من غيرهم وتجعل لهم برامجهم التعليمية وطرقًا للتعليم والتعلم(٣).

* أستاذ مساعد بقسم أصول التربية بكلية التربية بالسويس . جامعة قناة السويس

ومن هنا فقد باتت قضية إعداد معلم الكبار من القضايا الملحة، حيث إن تعليم الكبار يختلف عن التعليم التقليدي في طبيعته ومتطلباته، وعلى معلمه أن يكون على دراية تامة بالميدان الذي سوف يعمل فيه، بالإضافة إلى معرفته بأعباء مهنته التعليمية ومشكلاته(٤).

ويرى بين Benne أن معلم الكبار يعد ميسر للتعليم، فالعلاقة بين المعلم والمتعلم قائمة على التيسير والمعاونة، فالمعلم يساعد المتعلم على التعلم، وهو بالنسبة إليه مصدر لديه معلومات أكثر ويساعده على حل مشكلاته، ويضع المنهجية الملائمة للتعلم، وهو ليس المصدر الوحيد للمعرفة، بل هو مسئول عن تنظيم الموقف التعليمي، وحفز الدارسين نحو التعلم وتقويمه(٥).

فهو يدرس لجمهور متعدد المشارب والاهتمامات والميول، متفاوت الخبرات، فضلاً عن أنه مطالب بأن يستنهض هذا الجمهور لمواكبة العصر ومسايرة حركته، حيث لم نعد في زمن يظل الواقف فيه في مكانه، فهو لم يعد ملقنًا للمعرفة، أو معلم مادة دراسية ينتهي دوره عند تزويد الدارسين بمفاهيمها وأفكارها، ثم تقويم مدى تحصيلهم لها، إنه على حد تعبير بيير فيوتر Pierre Futer ، مخطط مواقف تربوية يتعلم فيها الدارسون، ومحلل لعناصرها، ومهندس لأساليب التعلم الذاتي، ومرشد إلى مصادر هذا التعلم، ومنسق للأنشطة، ومصحح للأخطاء(٦).

وأكدت المؤتمرات العالمية التي عقدت في مجال تعليم الكبار ابتداء من المؤتمر الأول بالسينور بالدانمارك عام ١٩٤٩ حتى المؤتمر الخامس والذي عقد بهامبورج بألمانيا عام ١٩٩٧، على أهمية إعداد معلم الكبار وتدريبه وتزويده بالكفايات المهنية اللازمة، باعتبار أن منظومة تعليم الكبار من منظومات التربية المستديمة، ومدخلاً لتحقيق التنمية البشرية الدائمة والعادلة.

وتقدم العديد من الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية برامج دراسية في مجال تعليم الكبار للحصول على درجات متعددة تشمل الدرجة الجامعية، والدبلوم، والماجستير والدكتوراه، فتمنح كلية المجتمع بولاية أورورا College of Aurora Community الدرجة الجامعية للراغبين في الاشتراك في برامج تعليم الكبار، وتعتمد الكلية في إعدادها لمعلم الكبار على نظام الساعات المعتمدة(٧).

وتهتم كلية التربية بجامعة كولومبيا بتقديم نوعين من البرامج في مجال تعليم الكبار وهما:(٨)

(أ) متخصص في تعليم الكبار Specialization in Adult Education وهو يقبل من لديه درجة جامعية أولى ويريد التخصص في مجال تعليم الكبار وتنمية المصادر البشرية.

(ب) درجة ماجستير العلوم في تعليم الكبار وتنمية المصادر البشرية

in Adult Education and Human Resources Development
Master of Science

وهو يهتم بالأشخاص المسئولين عن تعليم الكبار وتدريبهم وتنمية قدراتهم.

وفي روسيا، أُنشئت الرابطة الروسية لتعليم الكبار في موسكو عام ١٩٩١ لتنسيق الجهود غير الحكومية لتعليم الكبار، ذلك أن ظهور مؤسسات تعليمية غير حكومية يعتبر أحد التطورات الحديثة في السنوات الأخيرة نتيجة للتغيرات السياسية في البلاد واتباع سياسة السوق المفتوح في الاقتصاد القومي، وقيام الجامعة المفتوحة مثال واضح على ذلك، وأحد فروع هذه الجامعة هي كلية تعليم الكبار والتي يعتبر من أهم أهدافها إعداد متخصصين في التدريس للكبار وتكوينهم(٩).

وتهتم كندا بإعداد معلم الكبار، حيث تتعدد الجامعات وتتنوع في هذا المجال ما بين الحصول على الدرجة الجامعية الأولى أو الحصول على الدراسات العليا في هذا المجال معتمدة في ذلك على نظام الساعات المعتمدة، من أجل إعداد معلم متخصص في تعليم الكبار قادر على مواجهة التحديات العالمية المعاصرة، ومشاركًا في عملية التنمية الشاملة داخل المجتمع(١٠).

وفي مصر تم إصدار قرار جمهوري بالقانون رقم(٨) لسنة ١٩٩١ في شأن محو الأمية وتعليم الكبار، وهو ما يعد بمثابة ثورة في حركة تعليم الكبار في مصر ولكن ينقصها التنفيذ، والوعي بأبعاده من جانب العاملين والمنفذين للخطة القومية والجهات المعاونة في إطار استراتيجية تتكافأ مع الاستراتيجية القومية(١١).

وقد حددت المادة العاشرة من قانون رقم(٨) لعام ١٩٩١ ما يختص بالمعلمين في الآتي(١٢):

" يجري اختيار المعلمين لفصول محو الأمية وتعليم الكبار من بين المدرسين وشباب الخريجين والمكلفين بالخدمة العامة، وغيرهم، وفقًا للقواعد التي تضعها الهيئة، وتنظيم دورات تدريبية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار لهؤلاء المعلمين بالاتفاق مع الجهات المختصة، وتضع الهيئة الشروط الواجب توافرها فيمن يلتحق بالدورات التدريبية ".

وتأسيسًا على ما سبق تبدو الحاجة ماسة إلى التعرف على الاتجاهات العالمية المعاصرة في إعداد معلم الكبار مع التركيز على كل من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وكندا مع إمكانية الإفادة من ذلك في مصر.

مشكلة الدراسة:

رغم البعد التاريخي لتعليم الكبار في مصر، والذي يرجع إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وما تبع ذلك من جهود متواصلة في هذا الميدان إلى أن قامت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، وما تلى ذلك من قوانين وتشريعات منظمة لتعليم الكبار، ومع ذلك استمرت مؤسسات تعليم الكبار في مصر " تعاني من جمود الحركة والتخلف وضعف التمويل الكافي والملائم لطبيعة العمل فيها " (١٣).

ومع توحد الجهود التي تبذل في هذا الميدان في مصر وخاصة بعد صدور القرار الجمهوري بالقانون رقم (٨) لعام ١٩٩١ بشأن تنظيم الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار، والتي أصبحت

مسئولة مسئولية تامة عن كل البرامج التي تقدم في هذا المجال، والتي تجعل المعلم أحد الركائز الرئيسية في تحقيق أهدافها المنشودة والمعلنة.

ولما كان المعلم أحد الركائز الأساسية في ميدان تعليم الكبار في مصر، إلا أنه لم ينل اهتمامًا كغيره من معلمي المؤسسات التعليمية النظامية سواء فيما يتعلق بإعداده أو تدريبه، وقد أوضحت العديد من الدراسات والبحوث العلمية الآثار السلبية الناتجة من الاعتماد على أفراد غير متخصصين في تعليم الكبار لما تتطلبه هذه العملية من فهم كامل للخصائص النفسية والاجتماعية للكبار وطرق التعامل معهم والتدريس لهم وحل مشكلاتهم(١٤).

وقد أكدت إحدى الدراسات على وجود قصور بشكل عام في إعداد معلم محو الأمية وتعليم الكبار يتمثل في الآتي(١٥):

١. افتقار نظم إعداد المعلم في مصر بشكل عام إلى فلسفة واضحة المعالم.

٢ـ عدم بناء برامج لإعداد معلم محو الأمية وتعليم الكبار على تصور واضح للكفايات الأكاديمية والتربوية اللازمة له.

٣. افتقار بعض أعضاء هيئة التدريس بالجامعات للخبرة المباشرة لنظم تعليم الكبار.

٤. قلة المتخصصين في مجال تعليم الكبار بالجامعات مما يحرم كلياتها من توافر الخبرة اللازمة، وفتح الباب للاجتهادات في إلقاء المحاضرات دون الاستناد إلى دراسات علمية متخصصة.

٥. ضحالة المادة العلمية التي تدرس للطلاب في شعب إعداد معلم التعليم الابتدائي بكليات التربية من مقررات مرتبطة بتعليم الكبار أو خدمة البيئة، وكذلك عدم ممارسة التدريب العملي ـ في أغلب الأحيان ـ في فصول محو الأمية وتعليم الكبار.

ومما سبق يمكن بلورة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي: ـ

" ما نظم إعداد معلم الكبار في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وكندا وإمكانية الإفادة منها في مصر؟ "

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية التالية: ـ

١. ما وضع معلم الكبار في ضوء المؤتمرات العالمية التي عقدت في مجال تعليم الكبار؟

٢. ما أهم الاتجاهات العالمية المعاصرة في إعداد معلم الكبار؟

٣. ما واقع إعداد معلم الكبار في دول المقارنة والعوامل والقوى الثقافية المؤثرة في كل منها؟

٤. ما واقع إعداد معلم الكبار في مصر، والعوامل والقوى الثقافية المؤثرة فيه؟

٥. ما التصور المقترح لإعداد معلم الكبار في مصر في ضوء إمكانية الإفادة من دول المقارنة وظروف المجتمع المصري؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. التعرف على الاتجاهات العالمية المعاصرة في إعداد معلم الكبار من خلال المؤتمرات العالمية التي عقدت في مجال تعليم الكبار.

٢. الوقوف على إعداد معلم الكبار بالمرحلة الجامعية وما بعدها في بعض الدول المتقدمة كالولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وكندا.

٣. التعرف على الواقع الحالي لإعداد معلم الكبار في مصر.

٤. وضع تصور مقترح لإعداد معلم الكبار في مصر في ضوء خبرة دول المقارنة والاتجاهات العالمية المعاصرة في هذا المجال.

أهمية الدراسة:

تتبلور أهمية الدراسة في النقاط التالية: .

١. بيان دور تعليم الكبار في مصر، وأنه لم يكن قاصرًا على محو الأمية فقط، بل له الدور الواضح في التنمية الشاملة للمجتمع.

٢. إعادة النظر في معلم الكبار في مصر، والذي غالبًا ما يعتمد فيه على معلمي الضرورة " سد العجز " وذلك في ضوء ما أكدت عليه المؤتمرات العالمية وما هو متبع في الدول المتقدمة.

٣. لفت انتباه المسئولين بضرورة أن يكون لهذا المعلم شعب بكليات التربية لإعداد المعلم المتخصص سواء على مستوى الدرجة الجامعية الأولى أو على مستوى الدراسات العليا.

٤ـ قد يفيد التصور المقترح القائمين على تنفيذ هذه البرامج في استخدامه لتدريب المعلمين غير المؤهلين الذين يعملون حاليًا في هذا المجال.

حدود الدراسة:

تدور الدراسة حول المحاور التالية: .

١. معلم الكبار في ضوء المؤتمرات العالمية.

٢. الاتجاهات العالمية المعاصرة في إعداد معلم الكبار.

٣. إعداد معلم الكبار في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وكندا من حيث:

أ. الهدف من البرنامج ب . متطلبات التخرج جـ . المقررات

٤. واقع معلم الكبار في مصر مع وضع تصور مقترح للارتقاء بمستواه إلى المرحلة الجامعية.

منهج الدراسة:

تتبع الدراسة مدخل المشكلة Problem Approach لبراين هولمز Prian Holmes والذي يستخدم في الدراسات المقارنة باعتباره يساعد في تطوير نظم التعليم من خلال وضع البدائل وصياغة الحلول والمقترحات أمام متخذي القرار، ويسير المدخل وفقًا للخطوات التالية(١٦):

١. اختيار المشكلة وتحليلها: Problem Selection and Analysis

يعتمد اختيار المشكلة على الباحث نفسه، رغم أن المشكلة تكون من العمومية والتكرار في النظم التعليمية في عديد من الدول، ولعل من أكثر الطرق التي تفيد في اختيار المشكلة، هي التغيرات الناتجة عن الثراء المعرفي والانفجار السكاني، وأيضًا الطموحات الجديدة للمجتمع، وبعد تحديد المشكلة واختيارها يتجه عمل الباحث إلى تحليلها.

٢. صياغة مقترحات السياسة التعليمية Formulation of Policy Proposal

وتهتم هذه الخطوة بدراسة السياسات التعليمية المختلفة لحل مشكلة البحث في دول المقارنة بما فيها الدولة التي تعاني من المشكلة، كما يتم استخدام الفرضية الاستدلالية بمعنى اقتراح الفروض باعتبارها حلولاً مؤقتة للمشكلة.

٣. تحديد العوامل المتصلة(ذات العلاقة): Identification of Relevant Factors

ويعني ذلك تحديد " جميع " العوامل أو المحددات التي تؤثر في نتائج السياسات " الحلول "، وذلك بهدف التنبؤ بإمكانيات نجاحها أو فشلها، ويشمل ذلك تحديد البنية الأساسية(الاقتصادية . السياسية . الاجتماعية ...) واستخدام بعض الأساليب لتحليل هذه العوامل أو المحددات وتقدير وزنها النسبي، واختيار أكثرها ارتباطًا بالمشكلة.

٤. التنبؤ بنتائج السياسات: Logical Deduction of Consequences

ويقصد بهذه الخطوة التنبؤ بمدى نجاح الحلول المقترحة إذا ما وضعت موضع التطبيق في البيئة المراد التنبؤ لها، ومقارنة النتائج المختلفة للوصول إلى أفضلها وأكثرها فعالية في حل المشكلة من منظور مستقبلي.

واتساقًا مع هذا المدخل، تسير الدراسة وفقًا للخطوات التالية:

أولاً: تحديد المشكلة وتحليلها: حيث يتم تحديد المشكلة التي تواجه إعداد معلم الكبار في مصر، والتي في ضوئها يتم تحديد مشكلة الدراسة والأسئلة الفرعية المترتبة عليها.

ثانيًا: صياغة بعض الحلول المؤقتة: ويتم في هذه الخطوة تناول معلم الكبار من خلال المؤتمرات العالمية والاتجاهات المعاصرة في هذا المجال، مع تناول إعداد معلم الكبار في بعض الدول المتقدمة

كالولايات المتحدة وروسيا وكندا والتي تسهم في ضوئها وضع تصور مقترح لإعداد معلم الكبار في مصر.

ثالثًا: تحديد العوامل ذات العلاقة: وذلك من خلال إمكانية نجاح التطوير المناسب لإعداد معلم الكبار في مصر على المستوى الجامعي، ووضع مجموعة من البدائل والمقترحات المناسبة، وذلك بعد الوقوف على العوامل والقوى الثقافية التي تقف وراء اهتمام الدول المتقدمة بإعداد معلم الكبار، وتلك التي تحول دون اهتمام مصر بهذا النوع من التعليم.

رابعًا: التنبؤ بنتائج السياسات " الحلول ": التي يتم تبنيها إذا وضعت موضع التنفيذ العملي، ومناسبة لاستحداث نظام لإعداد معلم الكبار في مصر بحيث تأتي متماشية مع الاتجاهات العالمية المعاصرة في الدول المتقدمة ودول المقارنة من ناحية وظروف المجتمع المصري سواء على المستوى القريب أو البعيد من ناحية أخرى.

أولاً: معلم الكبار من خلال المؤتمرات العالمية:

يعد تعليم الكبار نشاط تربوي وتعليمي متعدد له مجالات كثيرة متنوعة، ومن هنا كان معلمو الكبار مجموعات متنوعة في تخصصاتها وفي تكوينها المهني وفي أدوارها بل وفي طبيعة عملها، فبعض معلمي الكبار متفرغون للعمل، وآخرون غير متفرغين، وبعضهم دائمون وغيرهم مؤقتين، والواقع أن معلمي الكبار كغيرهم من المجموعات المهنية ليسوا على درجة واحدة في تعاملهم مع منظماتهم التربوية، ذلك لأن كل فرد يكيف نفسه للمنظمة التي يعمل فيها بطريقته الخاصة وتبعًا لتكوين شخصيته(١٧).

ومن هنا كان اهتمام المؤتمرات العالمية التي عقدت في هذا المجال بالمعلم، باعتباره عنصرًا أساسيًا في تعليم الكبار، وباعتباره عنصرًا رئيسيًا في كل المؤتمرات، لأن من خلاله يحقق تعليم الكبار الأهداف المرجوة منه.

فقد أوصى المؤتمر الأول الذي عقد بالسينور بالدانمارك عام ١٩٤٥ بتدريب معلمي الكبار في مراكز خاصة، مع جعل تعليم الكبار جزءًا من النظام العام لإعداد المعلمين، وأن تقوم الجامعات بدورها في تدريب المستويات الأعلى من العاملين في هذا المجال، كما أدرك المؤتمر أهمية إعداد معلم الكبار في إطار منظومة إعداد المعلمين في الدولة(١٨).

وعند تطرق الوفود المشاركة إلى مسألة اختيار معلمي الكبار، رأوا أنه ليس من الضروري أن يكون معلمو الكبار من المدرسين المتخصصين، وأنه يجب تزويد الأشخاص الذين يقع عليهم الاختيار بتدريب خاص على مهارات القيادة يجمع بين التدريب النظري والتطبيق العملي(١٩).

وأكد المؤتمر الثاني لتعليم الكبار الذي عقد بمونتريال بكندا عام ١٩٦٠ في توصياته أن معلمي تعليم الكبار يحتاجون إلى تدريب خاص، وأن هذا التدريب ينبغي أن يتسم بالصبغة المنهجية، من خلال الحلقات الدراسية باعتبارهم قادة، وأن يتم تدريبهم على طرق تعليم ملائمة للكبار(٢٠).

وسجل المؤتمر ملاحظة هامة حول الدور الذي يمكن أن يؤديه المعلمون المحترفون في تعليم الكبار وبالتالي في تنمية مجتمعاتهم المحلية قصد تحقيق الصالح المتبادل لكل من البيئة المحيطة والمدرسة، كما أدرك المؤتمر الحاجة إلى كل من التدريب قبل الخدمة والتدريب أثناء الخدمة لقادة تعليم الكبار، والحاجة إلى تعيين معلمي الكبار في وظائف فرعية داخل الإدارات التعليمية، كما أبرز المؤتمر الحاجة إلى أن يقوم معلمو الكبار بتدريب قادة محليين يكون بمقدورهم إحداث التغيير المحلي في صورة منشطين (Animators) وألا يكتفوا بخدمة المستفيدين (Usagers) في إطار علاقة تقوم على التبعية(٢١).

وأوصى المؤتمر الثالث الذي عقد في طوكيو باليابان عام ١٩٧٢، بأهمية الحاجة إلى توفير كوادر متفرغة من المنظمين والإداريين والمتخصصين في إعداد البرامج وغيرهم من المختصين كموظفي المواد والوسائل والمدربين والمرشدين والموظفين الميدانيين، كما أكد أن معلمي الكبار يحتاجون . إلى جانب من القدرة على التعامل مع الدارسين . إلى خبرة اجتماعية واسعة، وخلفية ثقافية كبيرة وإلى مهارات اجتماعية ومعرفية بديناميكية الجماعة، وفهم العمليات الاجتماعية والسياسية، ويحتاجون بطبيعة الحال إلى التزود بالمهارات المعتادة كإعداد الدروس والبرامج واستخدام الوسائل اللازمة لتسهيل العملية التعليمية، وأوصى المؤتمر بأن يصبح الكبير جزءًا من المنهج التدريبي للمدرسين وأمناء المكتبات والمدربين بالصناعات والإداريين والعاملين في المكاتب الحكومية وغير الحكومية(٢٢).

وقد انتهى المؤتمر في تقريره النهائي إلى أهم المواصفات التي ينبغي أن تتوفر في معلم الكبار فيما يلي:

١. خبرة اجتماعية وخلفية ثقافية عريقة، ومهارات اجتماعية، ومعرفة عمل الجماعة، وديناميكية تفاعل الجماعة، وتفهم العمليات السياسية والاجتماعية، وفضلاً عن ذلك القدرة على الشعور بالتعاطف مع الناس، إذ أن ذلك أهم من مجرد القدرة على تخطيط المناهج واستعمال الوسائل والمعدات الحديثة.

٢. الحماس المعزز بإحساس قوي بالالتزام الاجتماعي، لأن ذلك شيء عظيم القيمة.

٣ـ القدرة على تحليل الظروف الاجتماعية التي يعمل فيها، وذلك لتهيئة البيئة الصحيحة لتعليم الدارسين وبالنظر إلى أن الكبار ليسوا دائمًا على وعي بحاجاتهم إلى التعلم، فإنه يجب على معلمي الكبار أولاً وقبل كل شيء أن يكونوا متحمسين إلى تنبيه الناس إلى قدرتهم على التنمية والإيحاء إليهم بالثقة في الاشتراك الهادف في أنشطة الجماعة.

وبينَّ المؤتمر العالمي الرابع لتعليم الكبار المنعقد في باريس عام ١٩٨٥، أن التدريب المنهجي لمعلمي الكبار . ضروري وأساسي من أجل تحقيق صفة التخصص له، وبينَّ ما يؤسف له أنه في الوقت الذي أولى فيه الاهتمام الكافي إلى تدريب المهنيين العاملين في التعليم النظامي، فإن الجامعات ومؤسسات التدريب الأخرى قد أغفلت التعليم غير النظامي وتعليم الكبار، وناشد المؤتمر الجامعات ومعاهد التدريب إلى التركيز على تعليم الكبار وإلى توفير برامج تؤدي إلى نيل الدرجات العلمية على مستوى البكالوريوس والماجستير بالنسبة لمعلمي الكبار، وفضلاً عن ذلك ينبغي على الجامعات دعم جهود المنظمات غير الحكومية في إقامة برامج تدريبية لمعلمي الكبار تكون على درجة من المرونة تسمح بإدخال الخبرة الملائمة لحاجات وخلفيات الموظفين المعنيين(٢٤).

وقد أوصى المؤتمر بأن يشمل برامج إعداد وتدريب معلمي الكبار دراسة علم نفس الكبار، وعلم النفس التعليمي، وطرق وأساليب التعليم والتعلم، والتدريب على الاستخدام الفعال لتقنيات وسائل الاتصال منخفضة التكاليف كالسينما الريفية والمسرح الريفي والتليفزيون والإذاعة المحلية، فضلاً على تدريبهم على التكيف مع حاجات مختلف مجموعات الكبار وأن يكونوا مدربين لأنفسهم(٢٥).

وأكد المؤتمر العالمي الخامس لتعليم الكبار الذي عقد في هامبورج بألمانيا عام ١٩٩٧، على أهمية تعليم الكبار باعتباره مفتاح للقرن الحادي والعشرين، من خلال انتشار الديمقراطية، وتخفيف الفقر، والتأكيد على حقوق الإنسان، وتعزيز ثقافة السلام وتعزيز دور المرأة، ومساعدة الجماعات المحرومة وتنمية البيئات التعليمية لتعزيز مشاركة المواطنين، وهذا يتطلب بدوره فتح المدارس والكليات والجامعات للمتعلمين الكبار مع تحسين شروط التنمية المهنية لمعلمي الكبار ومعاونيهم(٢٦).

وبعد تناول المؤتمرات العالمية التي عقدت في مجال تعليم الكبار ابتداءًا من المؤتمر الأول بالسينور عام ١٩٤٩ حتى المؤتمر الخامس بهامبورج عام ١٩٩٧، أي ما يقرب من النصف قرن تقريبًا يتضح لنا ما يلي:

١. أن المؤتمرات عقدت في خمس دول، ثلاث دول أوربية، ودولة آسيوية، وأخرى من أمريكا الشمالية، دون أن يكون هناك أي اهتمام من قبل أي دولة عربية أو إسلامية في استضافة أي مؤتمر من هذه المؤتمرات.

٢. أن المؤتمرات الخمس التي عقدت في هذا المجال كانت بمثابة طفرة ونقلة في مجال تعليم الكبار، أرست مبادئه وأصلت دعائمه ومرتكزاته ومناهجه، وتناولت موضوعات كثيرة متعددة في مجال تعليم الكبار، كان من بينها وأهمها معلم الكبار.

٣. أن معلم الكبار بدأ ينمو ويتطور بتطور الأحداث العالمية المعاصرة، فبعد ما أكد عليه المؤتمر الأول بضرورة الحصول على تدريب خاص وسريع، جاء التأكيد واضحًا في المؤتمرات التالية وخاصة المؤتمر

الرابع والخامس بضرورة أن يكون معلم الكبار من خريجي الجامعة وملمًا باحتياجات الكبار، متفهمًا لظروفهم.

٤- رغم حضور عدد كبير من الدول العربية - بما فيها مصر - غالبية هذه المؤتمرات والموافقة على التوصيات التي أكد عليها المؤتمرون، إلا أننا لم نجد في كلية واحدة من كليات التربية في مصر شعبة متخصصة لتخريج معلم لكبار إلى يومنا هذا.

٥- أن معلم الكبار في ضوء ما أكدت عليه كل المؤتمرات لم يكن قاصرًا على محو الأمية، بل هو أكبر من ذلك بكثير، قد تكون محو الأمية جزء من أجزائه في بعض الدول التي تعاني من الأمية كمصر وغيرها من دول العالم الثالث، أما في الدول المتقدمة، فمعلم الكبار هو معلم التعليم المستمر أو التعلم مدى الحياة حسب ظروف المجتمع، والذي من شأنه أن يسهم هذا العلم وهذا المعلم في تقدم المجتمع وتطوره ويجعل الفرد أكثر توافقًا باستمرار مع ظروف المجتمع المتغيرة.

ثانيًا: الاتجاهات العالمية المعاصرة في إعداد معلم الكبار:

أصبح الاهتمام بتعليم الكبار واضحًا، سواء على مستوى الدول المتقدمة والنامية على حد سواء، هذا الاهتمام ارتبط بإعداد المعلم المناسب بهذا المجال، حيث تتباين الدول فيما بينها حسب نظام الإعداد والتدريب، فمنها ما تكتفي بدورات تدريبية سريعة، ومنها ما تهتم بإعداده وتدريبه من قبل الجامعة من خلال الحصول على الدرجات الجامعية المتعددة والمتنوعة، وذلك حسب ظروف كل منها.

وجامعات العالم وبخاصة في الدول المتقدمة، تشارك فيما يواجه المجتمع من مسائل أساسية، ويتم ذلك عن طريق إدماج طلاب الجامعات بصورة مباشرة في تطوير المجتمع، ومن أمثلة ذلك أن الجامعات قد ساهمت في إقامة دورات تدريبية طوال الوقت للعاملين في مجال تعليم الكبار، وتستهدف الدورات الجامعية الخريجين الشبان الذين يرغبون في الانضمام لمهنة تعليم الكبار، أو لمن بدأوا في ممارسة هذه المهنة، ويرغبون في الحصول على تدريب نظامي وعلى الشهادة العلمية[٢٧].

وأكدت الدراسة التي تقدمت لجامعة ولاية فلوريدا **Florida State University** حول الكفايات اللازمة لإعداد معلم الكبار وتدريبه وانتهت الدراسة إلى تحديد " ٢٠ " كفاية تندرج تحت "١٢" كفاية أساسية تتمثل في الآتي[٢٨]:

١- أن يلم بتاريخ تعليم الكبار ومراحل تطوره.

٢- أن يؤمن بكرامة كل فرد وقدره.

٣- أن يتعرف على الأهداف العامة لتعليم الكبار.

٤- أن يتعرف على الظروف التي يتوقع في ظلها أن يتعلم الدارس إلى حد كبير.

٥- أن يكتسب مهارة استخدام طرق التدريس المختلفة وأساليبه.

٦. أن يتزود بالمعرفة والقدرة والمهارات اللازمة للتفكير الناقد.
٧. أن يكتسب القدرة والمهارة اللازمتين للاتصال الفعال عن طريق الكلمة الشفوية والمكتوبة.
٨. أن يكتسب المهارة والكفاية اللازمتين لاستخدام طرق الاتصال المناسبة وأساليبه.
٩. أن يكتسب القدرة على الاتصال بفعالية مع الوكالات المختلفة ذات الاهتمام بتعليم الكبار.
١٠. أن يكتسب المعرفة اللازمة لأسس التقويم وإجراءاته.
١١. أن يفهم أسس تخطيط البرامج والقيادة الديمقراطية ومبادئها.
١٢. أن تنمي لديه الاتجاهات المهنية اللازمة والحس الصادق بأخلاقيات المهنة والالتزام الجاد بالعمل في ميدان تعليم الكبار.

وفي انجلترا، اهتمت العديد من الجامعات الإنجليزية منذ القرن الماضي بتعليم الكبار، وإعداد قياداته على المستوى التدريسي والإشرافي والإداري والتخصصي، ومن هذه الجامعات جامعة ليفربول وأكسفورد وكمبردج وبريستول وادنبره وجلاسجو وليدز وهال وليستر مانشستر، وتمنح هذه الجامعات شهادة في تعليم الكبار للمعلمين المتخصصين والمؤهلون للتدريس، وإن كانت فرصة الدراسة في الشهادة تتاح أيضًا لغيرهم من المهتمين بمجال تعليم الكبار(٢٩).

وفي السويد يوجد نظامان لإعداد معلم الكبار، أحدهما من خلال برنامج إعداد المعلم بالمدارس الشعبية العالية أو كليات المجتمع، وثانيهما من خلال برنامج إعداد معلم الكبار الأساسي بجامعة لينكو بينج Linko ping وغيرها من الجامعات، والبرنامج الأول مدته عام دراسي واحد للمتخرجين من الجامعة يتلقون خلاله دراسات نظرية يتخللها تدريب عملي بالمدارس الشعبية العالية(٣٠).

وتعد دول أوربا الشرقية(تشيكوسلوفاكيا والمجر ويوغسلافيا سابقًا) من الدول القيادية في هذا المجال، حيث توجد كافة أنواع التدريب بما في ذلك التدريب التعويضي لمعلمي الكبار(إعادة تربية) والتدريب على المستوى التقني الثانوي(تدريب مهني) والتدريب في مؤسسات التعليم العالي والذي يؤدي إلى الحصول على الدكتوراه والتدريب أثناء الخدمة والتعليم المستمر وتدريب معلمي الكبار المتطوعين(٣١).

ويقدم العالم الثالث صورة غير متجانسة من حيث الإعداد والتدريب لإعداد معلمي الكبار، فبعض الدول لا يوجد لديها شيء، على حين تمتلك بعض الدول خبرات واسعة في هذا المجال.

ففي الهند نجد العديد من الجامعات والمعاهد تمنح درجات علمية ودبلومات في تعليم الكبار لإعداد معلمي الكبار وتدريبهم، كما تقدم جامعات أخرى كثيرة مقررات مفردة في تعليم الكبار(٣٢).

وفي جامعة زامبيا يتم تقديم برنامج دراسي للحصول على شهادة تعليم الكبار لخريجي الجامعات مدته عام جامعي واحد، ويشترط للحصول على هذه الشهادة أن يكمل الدارس بنجاح العمل الميداني الذي يعد جزءًا أساسيًا من برامج الدراسة فضلاً عن المقررات التالية: أسس تعليم الكبار

وتاريخه، والتدريس للكبار، والإدارة في تعليم الكبار، ومقدمة في علم الاجتماع، ومشكلات اللغة وتعليم الكبار، وهيكل اقتصاد زامبيا(٣٣).

وفي تنزانيا كان إنشاء معهد تعليم الكبار عام ١٩٦٣ في دار السلام علامة مميزة نحو عملية التوجيه في مجالات التعليم المستمر والتعليم غير النظامي، ويقوم هذا المعهد بدور واضح في المجالات الآتية(٣٤):

. إعداد القوى البشرية اللازمة للعمل كمعلمين في تعليم الكبار وتدريبهم ومحو أميتهم.

. تقديم الاستشارات الفنية المجانية للهيئات الحكومية والخاصة في مجالات تعليم الكبار ومحو الأمية.

. إعداد برامج تعليمية لمحو الأمية وتدريب المعلمين.

. تنظيم حملات محو الأمية في إطار الحملات القومية.

وفي إطار اهتمام تنزانيا بإعداد كوادر معلمي الكبار وتدريبهم، تم إحياء الدراسة الشعبية العليا تحت اسم كليات التنمية الشعبية والتي يوجد منها حاليًا حوالي خمسين كلية تقدم أنواعًا مختلفة لمعلمي الكبار على مختلف المستويات(٣٥).

ويقدم بوشيير Boshier نموذجًا للأدوار والوظائف التي يتدرب عليها اليوم معلمو الكبار في أنحاء العالم، وهو نموذج له ثلاثة أبعاد يتناول الدور والوظيفة والناتج(٣٦):

١. الدور الذي يشغله معلم الكبار:

. مخططون . إداريون، وواضعوا برامج، وصناع سياسة.

. مدرسون . منشطون، ومحاضرون، ومرشدون.

٢. " أهمية ترتيب " الاهتمام المهني:

. أولي . ثانوي

٣. الناتج لتعليم الكبار:

. كفاءة تقنية(مهارات).

. تغير اجتماعي(تحول).

. المسئولية الاجتماعية(المواطنة الصالحة).

. التماسك الاجتماعي(الاحتكاك: والتبادل الثقافي).

ويمكن توسيع فئات الدور والوظيفة والناتج بقدر أكبر في ضوء التخصص ومستوى المسئولية.

وهناك من حاول تقديم قائمة أولية ببعض الأهداف العامة لبرامج إعداد معلمي الكبار وتدريبهم، والقائمة تتضمن الأهداف التالية(٣٧):

أ. تعميق فهم المعلم لطبيعة عمله ومسئولياته في مجال تعليم الكبار وتحسين اتجاهاته نحو هذا المجال.

ب . تمكين المعلم من المهارات البحثية والمنهجية اللازمة لعمله وحثه للقيام ببحوث نظرية وميدانية، إلى جانب تدريب المعلم على مهارات الرؤية النقدية الجادة لعمله وممارسته.

جـ . تدريب المعلم على مهارات الاتصال، وتعميق معرفته بسيكولوجية الكبار والتعرف على بيئاتهم ومؤثراتها وطرق تعليمهم.

د . تبصير المعلم بالمشكلات التربوية والتعليمية السائدة ووسائل حلها وتعريفه بدوره ومسئولياته تجاهها.

و . تدعيم معلومات المعلم التخصصية وتزويده باستمرار بكل جديد فيها.

وقد قام نوويلز **Knowles** بتحديد دور معلم الكبار وواجباته فيما يلي(٣٨):

أ . دور تجديدي، حيث يقوم بمساعدة الدارسين الراشدين على اكتشاف احتياجاتهم التعليمية ويحددها في ضوء الظروف التي يعيشون فيها.

ب . دور تخطيطي، ويقوم المعلم بالاشتراك مع الدارسين بالتخطيط للخبرات النظرية والعملية التي تؤدي إلى إشباع احتياجاتهم التعليمية.

جـ . دور نفسي، وفيه يقوم المعلم بتهيئة الظروف المناسبة للدارسين، حتى يستمروا في التعلم.

د . دور اختياري، إذ يقوم المعلم باختيار طرق التعلم المناسبة للكبار.

هـ . دور تعليمي، إذ يقوم بتوفير المواد التعليمية اللازمة للتعلم.

و . دور تقويمي، عندما يقوم بمساعدة الدارسين على قياس تقدمهم التعليمي وتقويم تعليمهم.

وبعد تناول بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة في إعداد معلم الكبار يتضح ما يلي: .

١. إن الاهتمام بعلم تعليم الكبار من أهم المنطلقات التي يرتكز عليها القرن الحادي والعشرين، وذلك لما يحتاجه هذا العصر من تعلم مستمر مدى الحياة، دون التوقف عند حد معين يعد بمثابة نهاية المطاف.

٢. مع الاهتمام بعلم تعليم الكبار، جاء الاهتمام بمعلم الكبار، حيث يتم من خلاله تنفيذ سياسة تعليم الكبار المتبناة في كل دولة من الدول المختلفة، وذلك على حسب ظروف كل منها من حيث درجة التقدم.

٣. إن الاهتمام بمعلم الكبار بهذه الصورة على المستوى العالمي، جاء متأثرًا بالتوصيات التي أكدت عليها المؤتمرات العالمية التي عقدت في هذا المجال، ووافقت عليها معظم دول العالم المشاركة.

٤. إن الاهتمام بمعلم الكبار في مصر في حاجة إلى إعادة نظر من حيث نظام الإعداد والتدريب حتى يستطيع ملاحقة كل ما هو جديد في ظل التغيرات العالمية المتلاحقة،

ثالثًا: إعداد معلم الكبار في دول المقارنة:

إعداد معلم الكبار في الولايات المتحدة الأمريكية:

كان لإنشاء الرابطة الأمريكية لتعليم الكبار عام ١٩٢٦ الفضل في وضع تعليم الكبار على أرض ثابتة، وأن تجعل منه ميدانًا للدراسة النظرية والتطبيق العملي.

وتقوم فلسفة تعليم الكبار في الولايات المتحدة على الاهتمام بالكبير وحاجاته وميوله، ورغبته في التعليم في مجالات مختلفة عن تعليم الصغار مثل التربية المهنية والمواطنة الصالحة، والتعلم من أجل الأمركة وتعليم المرأة والإصلاحات المدنية والاجتماعية والشئون العامة وأنشطة وقت الفراغ والصحة(٣٩).

ويعد معلم الكبار في هذه الفلسفة ميسرًا ومعاونًا على تنمية قدرات التعلم الذاتي للطالب ومهارته، ورفع كفاءته كمتعلم ذاتي، يعتمد على نفسه في التعليم. وعلى ذلك يمكن القول أن برامج إعداد المعلم تهتم بهذه الأدوار المختلفة التي يجب أن يقوم بها، والتي تصنف إلى عدد من الألقاب حيث يمكن أن يطلق عليه الألقاب التالية، معلم، مدرب، عامل بالخدمات التعليمية، مشجع، مثير، ميسر/ مرشد(٤٠).

وتقوم . حاليًا . العديد من الجامعات الأمريكية بإعداد معلم الكبار، بحيث يكون هناك معلم متخصص في هذا المجال، ومن هذه الجامعات التي تهتم بهذا المجال ما يلي:

١. جامعة ولاية كنساس:(٤١) Kansas State University

. الهدف من البرنامج: الحصول على درجة البكالوريوس في تعليم الكبار من أجل العمل في هذا المجال.

. متطلبات التخرج: الحصول على ما يقرب من(٦٠) ساعة معتمدة.

. المقررات: توفر جامعة كنساس برنامجًا لإعداد معلم تعليم الكبار يتضمن المقررات التالية:.

المقرر Course	الساعات المعتمدة Credits
١. التنظيم الممتد والبرامج	٣
٢. مبادئ التدريس للكبار	٣
٣. التعليم العالي	٣

٤. الأساليب الأساسية لتعليم الكبار	٣
٥. الممارسة في تعليم الكبار	(١ . ٦)
٦. المرأة، والتعليم، والعمل	(٢ . ٣)
٧. التعليم الأساسي للكبار	٣
٨. قراءات في تعليم الكبار	(١ . ٣)
٩. مقدمة في تعليم الكبار	٣
١٠. موضوعات في تعليم الكبار	(١ . ٣)
١١. خصائص المتعلم الكبير	٣
١٢. مشكلات تعليم الكبار والتعليم المستمر	٣
١٣. أصول التربية	(٢ . ٣)
١٤. التدريس في المجتمع متعدد الثقافات	١
١٥. الدراسة المستقلة في التعليم	(١ . ٣)
١٦. علم الاجتماع التربوي	٣
١٧. ورشة عمل التعليم الاقتصادي	٣
١٨. العلاقة بين الطفل والمعلم	٣
١٩. تعليم غير المميزين	٣
٢٠. مقررات المنهج الخاصة بالفروق الفردية	٣
٢١. مقررات المنهج في التدريس اللاجنسي	٣
٢٣. موضوعات متعددة الثقافة في التدريس	٣

المقرر Course	الساعات المعتمدة Credits
٢٤ . قراءات في التربية	(١ . ٣)
٢٥. موضوعات في التربية	(١ . ٣)
٢٦. مشكلات في التربية	٣

٢. جامعة ماين الجنوبية . كلية التربية والتنمية البشرية:[٤٢] (USM)

University of Southern Maine – College of Education and Human Development

تقدم كلية التربية والتنمية البشرية بجامعة ماين بالولايات المتحدة نوعين من البرامج في مجال إعداد معلمي الكبار:

البرنامج الأول: الحصول على درجة الماجستير في تعليم الكبار:

Master of Science in Adult Education

الهدف من البرنامج: الحصول على درجة الماجستير في تعليم الكبار وذلك لإعداد معلمين ومتخصصين في هذا المجال.

متطلبات التخرج: الحصول على(٤٢) ساعة معتمدة في هذا المجال مقسمة إلى عدة مجموعات من المواد، لكل مجموعة ساعات محددة.

المقـررات: يتم توزيع الساعات المعتمدة على المقررات على النحو التالي: .

أ. يخصص (١٥) ساعة معتمدة في المقررات التالية: .

* تاريخ وفلسفة تعليم الكبار.
* التعليم الموجه ذاتيًا.
* المتعلم الكبير.
* تنمية الكبير متعدد الثقافات.
* أساليب وطرق البحث.
* التعليم الموجه ذاتيًا: المراجعة والتركيز.
* التعليم الموجه ذاتيًا: مقال شامل.

ب . يخصص (١٢) ساعة معتمدة في المقررات التالية: .

* التدريب التسويقي وتعليم الكبار.
* أسس نظريات الإرشاد.
* إجراءات وعمليات الجماعة.
* تسهيل تعليم الكبار.
* تنمية برامج تعليم الكبار وتنمية الموارد البشرية.
* إدارة تعليم الكبار وتنمية الموارد البشرية.
* طرق تدريس التقويم والبحث في تنمية الموارد البشرية.
* أسس مهارات الإرشاد.
* الإرشاد التنظيمي.

جـ . يخصص (٣) ساعات معتمدة في المقررات التالية: .

* تعليم الكبار وتنمية الموارد البشرية.

* الدراسة المباشرة في تنمية الموارد البشرية.

و . يخصص (٣) ساعات معتمدة في المقرر التالي: .

* حلقة بحث في تعليم الكبار وتنمية الموارد البشرية.

هـ . يخصص (٩) ساعات معتمدة في المقررات التالية: .

* مقدمة في شئون الطلاب في التعليم العالي.
* موضوعات خاصة في التعليم العالي.
* التنمية والتدريب.
* التربية المجتمعية.
* أصول التدريس.
* تعليم الكبار العالمي.
* التنمية الوظيفية.
* تاريخ وفلسفة تعليم الكبار.
* التنوع الثقافي واللغوي داخل الفصل.
* السلوك التنظيمي(المنظم).
* القانون المدرسي.
* التقويم ومراقبة الشخصية المدرسية.
* التمويل المدرسي.

البرنامج الثاني: الحصول على الدراسات المتقدمة في تعليم الكبار:

Post – Master's Certificate of Advanced Study in Adult Learning

الهدف من البرنامج: الحصول على دراسات متقدمة في تعليم الكبار بعد الحصول على درجة الماجستير في هذا المجال، وذلك لإعداد كوادر في تعليم الكبار من المخططين والمصممين والمديرين والاستشاريين وواضعي البرامج في مجال تعليم الكبار.

متطلبات التخرج: الحصول على (٣٠) ساعة معتمدة في هذا المجال، مقسمة إلى ثلاثة مجموعات، لكل مجموعة ساعات محددة.

المقـررات: يتم توزيع المقررات على النحو التالي: .

أ . يخصص عدد (٩) ساعات معتمدة على المقررات التالية: .

* تاريخ تعليم الكبار وفلسفته.
* المتعلم الكبير.
* حلقة بحث في الدراسات المتقدمة في مجال تعليم الكبار.

ب . يخصص (١٨) ساعة معتمدة اختيارية في مجال تعليم الكبار.

جـ . يخصص (٣) ساعات معتمدة لاستكمال الخطة. تدور حول إعداد مناهج تعليم الكبار، الدراسات الآنية في تعليم الكبار، ومناقشتها في حلقة البحث داخل الكلية.

٣. كلية التربية . جامعة ولونج: (٤٣)

Faculty of Education, University of Wollonong

تقدم كلية التربية جامعة ولونج عدة برامج في تعليم الكبار على النحو التالي:

أ. شهادة البكالوريوس في تعليم الكبار.

ب . دبلومة التخرج في تعليم الكبار.

جـ . ماجستير التربية في تعليم الكبار.

د . دكتوراه التربية في تعليم الكبار.

بالنسبة لشهادة التخرج في تعليم الكبار:

Graduate Certificate in Adult Education

الهدف من البرنامج: الحصول على درجة البكالوريوس في تعليم الكبار لتخريج معلمين ومتخصصين في تعليم الكبار.

متطلبات التخرج: الحصول على(٢٤) ساعة معتمدة في هذا المجال، مقسمة إلى مجموعتين من المواد ما بين مواد إجبارية وأخرى اختيارية.

المقـررات: يتم توزيع الساعات المعتمدة على المقررات على النحو التالي: .

أ . يخصص (٨) ساعات معتمدة لدراسة المقرر التالي: .

* التحدي العالمي في تعليم الكبار.

ب . يخصص (١٦) ساعة معتمدة من مجموعة مقررات يختار الطالب من بينها مادتان لكل منها ٨ ساعات على النحو التالي: .

* التعلم في تعليم الكبار.
* التصميم واستخدام التكنولوجيا الحديثة في تعليم الكبار.
* القيادة والإدارة في تعليم الكبار.
* التنمية المهنية في تعليم الكبار.
* التجديد والتحديث في تعليم الكبار.
* التعدد في تعليم الكبار.

٤. كلية ولاية بافلوا في ولاية بافلوا بنيويورك (٤٤)

Buffalo State College in Buffalo, New York

الهدف من البرنامج: إعداد معلم تعليم الكبار، كما يهدف إلى إعداد الأفراد للعمل في مجالات

تنمية الموارد البشرية Human Resources Development

متطلبات التخرج: الحصول على (٣٠) ساعة معتمدة مقسمة ما بين ساعات إجبارية وأخرى اختيارية.

المقـررات: يتم توزيع الساعات المعتمدة على المقررات على النحو التالي:

أ . يخصص عدد (١٨) ساعة معتمدة للمقررات الست التالية: .

المقرر Course	الساعات المعتمدة Credits
. التنمية والكبار	٣
. الأصول الفلسفية والتاريخية والاجتماعية لتعليم الكبار	٣
. طرق تدريس تعليم الكبار	٣
. التداخل في التخصص	٣
. التصميم وتقويم البرامج في تعليم الكبار	٣
. طرق تدريس البحث التربوي	٣

ب . يخصص عدد (١٢) ساعة معتمدة في المجال المتخصص يتم اختيارها من مجموعتي المقررات التالية: .

*** محتوى أربع مقررات في تعليم الكبار بالإضافة إلى امتحان شامل.**

*** محتوى ثلاث مقررات في تعليم الكبار بالإضافة إلى مشروع التخرج.**

إعداد معلم الكبار في روسيا:

ينظر إلى تعليم الكبار في روسيا نظرة واسعة، فهو يتضمن نظامًا لتعليم الكبار مماثلاً للنظم التعليمية للصغار التي تشمل التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي والجامعي والعالي، كما يشمل تعليم الكبار أيضًا أنواع التدريب المختلفة التي تقدمها المؤسسات الصناعية للعاملين فيها، وهناك إلى جانب ذلك شبكة واسعة من البرامج التعليمية غير الرسمية أو المدرسية تشمل قصور الثقافة والمكتبات واتحادات التجارة ونوادي القرى والأحزاب السياسية ونوادي العلوم وجماعات الهواة في الموسيقى والمسرح والفن الشعبي(٤٥).

وتقوم فلسفة تعليم الكبار في روسيا على الدراسة لبعض الوقت في المؤسسات التعليمية المسائية والدراسة بالمراسلة، وذلك لتمكين الأفراد من الدراسة على كل المستويات التعليمية دون أن يتركوا أعمالهم، إلى جانب ذلك هناك الدراسة النظامية للكبار على أساس التفرغ في المعاهد العليا والجامعات، ويمنح الكبار أجازة من عملهم مدفوعة الأجر في أيام الامتحانات، وبالنسبة لمن يدرسون في المساء يصرح لهم بساعتين في وقت عملهم، وكل أنواع التعليم الرسمي بما في ذلك الشهادات والدبلومات التي تمنح تتساوى وتتعادل في الأهمية سواء كانت صباحية أو مسائية أو بالمراسلة، وإلى جانب ذلك أيضًا توجد أنواع من التعليم غير الرسمي للكبار منها مراكز تعليم الكبار، ومراكز التعليم مدى الحياة، والجامعة الشعبية(٤٦).

وواضح أن روسيا لديها نظام تعليمي للكبار فريد متعدد الجوانب ومنظم، ويمكن أن يلقى اهتمامًا من بقية دول العالم، والقيام بإعادة بناء هذا النظام يجب أن يتضمن فهمًا عميقًا لجوهره وملامحه الأساسية(٤٧).

وقيام الجامعة المفتوحة مثال واضح على هذا التفرد، حيث تعد كلية تعليم الكبار، أحد فروع هذه الجامعة، وأول مؤسسة للتعليم العالي في البلاد لتعليم الكبار تهدف إلى:(٤٨)

. القيام بالبحوث المقارنة عن مشكلات تعليم الكبار.

. نشر الممارسات العملية المفيدة في طرق التعليم والتدريس.

. إعداد متخصصين في التدريس للكبار وتكوينهم.

متطلبات التخرج: يقدم للطلاب برنامجين في تعليم الكبار، يعطي كل برنامج في نهايته الدرجة الجامعية الأولى **Bachelor's Degree** في الاندراجوجيا ليصبح الخريج مؤهلاً للتدريس للكبار.

المقـــررات: تضم الكلية مركزًا للبحوث المقارنة في تعليم الكبار إلى جانب قسمين علميين أحدهما قسم تعليم الكبار والثاني قسم إعداد معلمي الكبار وتدريبهم، كما تقدم الكلية برنامجًا للدراسات العليا في تعليم الكبار يتضمن دراسات مقارنة وبحوثًا تحت الإشراف العلمي للدرجات العلمية، ويتضمن برنامج الدراسات المقارنة الموضوعات الآتية: (٤٩)

. بحوثًا أندراجوجية تشمل نظريات في تعليم الكبار، وفلسفة تعليم الكبار، المفاهيم السيكولوجية لتعليم الكبار، التعلم الموجه ذاتيًا.

ـ تنظيم تعليم الكبار في روسيا والولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا وكندا واليابان والهند والدول الاسكندنافية ودول أمريكا اللاتينية.

. الجوانب التنظيمية والتقنية للتعليم عن بعد في البلاد السابقة.

. تدريب معلم الكبار.

وفي نهاية البرنامج يقوم طالب الدراسات العليا بإعداد رسالة الماجستير أو الدكتوراه ويناقش فيها.

ويقوم قسم تعليم الكبار بتوجيه كل طالب بصرف النظر عن تعليمه لدراسة مقرر لمدة عام من تقنيات التعلم ويشمل:

. نظريات التدريس والتعلم.

. المبادئ الأندراجوجية.

. الخصائص الجسمية والنفسية للمتعلمين الكبار.

. أساسيات في تنظيم أنشطة التعلم ومهاراته.

وفي نهاية المقرر يحصل الطالب على شهادة تسمح لهم بمواصلة الدراسة بالكلية.

وهناك برنامجان يقدمهما قسم إعداد معلم الكبار وتدريبه وهما:(٥٠)

البرنامج(أ) للمتخرجين من التعليم العالي والثانوي المتخصص، وهو برنامج لمدة عام أو عامين يتكون من المقررات التعليمية التالية: .

. النظريات الأساسية للتعلم.

. النماذج الأندراجوجية في التعليم.

. أنشطة تدريس الكبار.

. المعالم الخاصة لتعليم الكبار عن بعد.

. تنظيم تعليم الكبار في روسيا وفي البلاد الأخرى.

أما البرنامج (ب) فهو لغير الحاصلين على تعليم عالٍ أو ثانوي متخصص ويرغبون في دراسة الأندراجوجيا، ومدة البرنامج ثلاث أو أربع سنوات ويتضمن المقررات الدراسية الآتية:

. فلسفة واجتماعيات تعليم الكبار.

. علم نفس النمو والبيداجوجيا.

. أساسيات البيداجوجيا.

. السمات النفسية للمتعلم الصغير والكبير.

. النماذج الأندراجوجية للتعليم.

. فعاليات معلم الكبار وأنشطته.

. تنظيم تعليم الكبار في روسيا والبلاد الأخرى.

. المعالم الخاصة بتعليم الكبار عن بعد.

. تنظيم أنشطة تعليم الكبار.

والطلاب الناجحون في البرنامج(أ) أو (ب) سيمنحون الدرجة الجامعية الأولى Bachelor's Degree في تعليم الكبار ويصبحون معلمين مؤهلين لتدريس المواد التربوية الأندراجوجية للمتعلمين الكبار.

إعداد معلم الكبار في كندا:

تهتم كندا كغيرها من الدول المتقدمة بالتعليم بصفة عامة، وتعليم الكبار بصفة خاصة، لما فيه من آثار إيجابية تعود بالنفع على المجتمع في كل القطاعات المختلفة.

ومن هذا المنطلق تقوم فلسفة تعليم الكبار في كندا بالتركيز على مختلف صور التدريب بعد مرحلة المدرسة وعلى اكتساب الخبرة التعليمية في مواقع العمل ذاتها أو التناوب مع مواقع العمل، وكذلك الاهتمام بتعليم الكبار، ففي ولاية بورتوريكو . على سبيل المثال . حيث يوجد نظام التعليم عن بعد، والذي يستوعب ٩٥٠٠ طالب متوسط أعمارهم ٣٨ سنة[٥١].

وتتعدد الجامعات في إعداد معلم الكبار وتدريبه ما بين الحصول على الدرجة الجامعية أو الاهتمام بالدراسات العليا في هذا المجال، وهذا ما سوف نتناوله بشيء من التفصيل في المؤسسات التالية: .

١. كلية التربية . جامعة ميمورال بنيو فاوندلاند:[٥٢]

Faculty of Education ,Memorial University of Newfoundland

توفر كلية التربية جامعة ميمورال برنامجًا للحصول على دبلومة لإعداد معلم الكبار.

الهدف من البرنامج: الحصول على دبلومة لإعداد معلم الكبار

Diploma in Adult Teacher Education

متطلبات التخرج: لكي يحصل الطالب على دبلومة إعداد معلم الكبار ينبغي توفير الشروط التالية:

أ . أن يقبل في جامعة ميمورال بنيو فاوندلاند.

ب . أن يحقق أحد الشرطين التاليين: .

* أن يكون الطالب المتقدم أحد خريجي كلية التربية.
* أن يحصل الطالب المتقدم على تزكية من مكتب خدمات الطلاب غير الخريجين(الذين مازالوا يدرسون بالجامعة).

جـ . أن يكمل الطالب البرنامج بنجاح والمكون من (٣٠) ساعة معتمدة.

المقررات: يدور البرنامج حول المقررات التالية:

. مقدمة تعليم الكبار: ويعرض هذا المقرر تمهيدًا عن تاريخ حركة تعليم الكبار، ويوضح أهمية استثمار الموارد العامة أو الخاصة في التعليم أو تدريب الكبار، مع فحص آراء الفلاسفة التربويين الحاليين عن تعليم الكبار.

ـ المتعلم الكبير: ويتضمن هذا المقرر برامج الكبار والاستراتيجيات التعليمية للفروق بين الكبار في القدرات والاتجاهات والمهارات والأدوار الاجتماعية.

ـ المظاهر التربوية لتنمية الكبار: ويعرض المظاهر التربوية لتنمية الكبار منذ بداية البلوغ مرورًا بالعمر المتوسط حتى مرحلة الشيخوخة.

ـ علم اجتماع تعليم الكبار: ويوضح السياق الاجتماعي المنطقي لتعليم الكبار، كما يبرز العلاقات المتداخلة بين عوامل اجتماعية معينة(كالعمر والجنس والوظيفة) والبرامج التربوية التي تقدم للكبار.

ـ الطرق العامة في تعليم الكبار: ويهتم بالعديد من العمليات الخاصة بتعليم الكبار مثل مناقشة المجموعات، ودراسات الحالة، ولعب الأدوار، والاكتشاف الفردي والجماعي والتوضيحات، وحل التدريبات، والبحث الحركي، وكتابة التقارير والمحاضرات.

ـ برامج الإدارة والتنظيم في تعليم الكبار: هناك طرق تبادلية تخص كل إقليم أو منطقة من التنظيم لإمداد تعليم الكبار، وهذه الطرق تضع إطارًا تعليميًا يعمل بداخله تعليم الكبار.

ـ الممارسة(التدريب الميداني) في تعليم الكبار: ويوضح هذا المقرر الوظيفة التي يفترض أن يقوم بها الطالب أثناء التدريب الميداني حيث يمارس بعض الأنشطة المراقبة التي تصمم لكي يطبق المتعلم المبادئ الهامة في تعليم الكبار.

٢. كلية وادي فريزر الجامعية: (٥٣)

University College of Fraser Valley in Canada

توفر كلية وادي فريزر الجامعية درجة البكالوريوس في الآداب تخصص تعليم الكبار **Bachelor of Arts (Adult Education)** من خلال النقاط التالية:

الهدف من البرنامج: الحصول على درجة البكالوريوس في الآداب تخصص تعليم الكبار.

متطلبات التخرج: يدرس الطلاب جزءًا من الوقت Part – Time في فصول ليلية مخصصة في أيام الأجازة وأيام السبت، ولكي يلتحق الطالب بكلية وادي فريزر للحصول على درجة البكالوريوس ينبغي على الطلاب الحصول على خبرة تعادل ثلاث سنوات ممارسة في أحد المجالات الآتية:

ـ تدريس الكبار.

ـ تطوير البرامج التربوية للكبار

ـ إدارة برامج تعليم الكبار.

ـ إرشاد الكبار وتوجيههم.

ـ أي مجال آخر يرتبط بتعليم الكبار.

ويتطلب البرنامج الحصول على درجة البكالوريوس في الآداب تخصص تعليم الكبار وأن يجتاز الطالب (١٢٠) ساعة معتمدة بتقدير 2.0 نقطة.

المقررات: تقسم الساعات المعتمدة إلى مجموعة من المقررات على النحو التالي:

أ . يخصص عدد (١٥) ساعة معتمدة للمقررات التالية:

المقرر Course	الساعات المعتمدة Credits
. مقدمة في تعليم الكبار	٣
. تعليم الكبار	٣
. التقويم وتخطيط البرنامج	٣
. تعليم الكبار في السياق الكندي	٣
. الاختبار والتقويم واستخدام أبحاث تعليم الكبار	٣

ب . يخصص عدد (١٥) ساعة معتمدة مختارة من المقررات التالية:

. موضوعات خاصة في تعليم الكبار	٣
. المهارات التعليمية للمحترفين	٣
. دراسة مستقلة موجهة	٣
. تكنولوجيا التعليم	٣
. المشروع التركيبي في تعليم الكبار	٣
. حلقة بحث في تعليم الكبار	٣
. إدارة تعليم الكبار	٣

جـ . يتم اختيار الطالب مادتين فقط بواقع عدد(٦) ساعات معتمدة من المواد التالية:

. التنوع البشري في تعليم الكبار	٣
. تعليم الكبار والتغير الاجتماعي	٣
. تعليم الكبار في السياق العالمي	٣

د . يتم اختيار الطالب عدد (٩) ساعة معتمدة في مقرر: .

. التصميم التعليمي والمنهج ٩

هـ . يتم اختيار الطالب عدد (٦) ساعات معتمدة في مقرر اللغة الإنجليزية، ويتضمن المقرر الأدب الإنجليزي أو كتابة موضوعات التعبير.

و . يتم اختيار الطالب لعدد (١٥) ساعة معتمدة للمقررات التالية: .

. مقررات اختيارية عالية المستوى في تعليم الكبار ١٥

ز . يتم اختيار الطالب لعدد (٥٤) ساعة معتمدة للمقررات التالية: .

. مقررات أخرى في تعليم الكبار ٥٤

المجموع الكلي ١٢٠ ساعة معتمدة

رابعًا: إعداد معلم الكبار في مصر:

كانت سنوات النصف الثاني من القرن التاسع عشر البداية الحقيقية لتعليم الكبار ومؤسساتها في مصر، ففي عام ١٨٦٨ ظهرت أول مدرسة لتعليم الكبار في الإسكندرية أنشأتها الجاليات الأجنبية، وسرعان ما ظهرت مدرسة مماثلة لها بالقاهرة عام ١٨٧٣، وقد كان هذا حافزًا لوزارة المعارف العمومية لإنشاء مدارس ليلية مماثلة في السنوات التالية حتى نهاية القرن(٥٤).

وشهد عام ١٩٤٥ نقلة كبيرة في مجال تعليم الكبار وذلك بإنشاء الجامعة الشعبية، بهدف نشر الثقافة الشعبية على أساس الرغبة الحرة في التثقيف والتعليم، وحدد المرسوم الصادر في مايو ١٩٤٨ بتبعية الجامعة الشعبية لوزارة المعارف العمومية عدة أهداف في:(٥٥)

أ . العمل على نشر الثقافة العامة بين أفراد الشعب على أساس الرغبة والاستعداد الشخصي.

ب . إيقاظ الوعي القومي.

جـ . تنظيم دراسات علمية وعملية وفنية لتكوين الشخصية وترقية الملكات ورفع المستوى الثقافي.

د . العناية بنواحي النشاط الاجتماعي والرياضي للطلاب المنتسبين للجامعة.

غير أن الجامعة الشعبية لم تستمر بهذا الاسم سوى حتى عام ١٩٤٨، حيث أصبح اسمها " مؤسسة الثقافة الشعبية " وهي صيغة من أكثر الصيغ التي خدمت حركة تعليم الكبار في مصر، إذ امتدت فروعها في عدد كبير من مدن مصر واستوعبت أعدادًا متزايدة من الكبار، حيث قدمت لهم طوال فترة بلغت أكثر من عشر سنوات، الكثير والعديد من البرامج العلمية والثقافية والإعلامية بالإضافة إلى البرامج الترفيهية والرحلات والمحاضرات العامة، ولكن لم تستمر هذه القلعة الشعبية الضخمة بعد عام ١٩٥٩ إذ تم استبدالها " بالثقافة الجماهيرية " وهي مؤسسة تُغنيَ بجوانب مغايرة للهدف الأصلي من مؤسسة الثقافة الشعبية(٥٦).

ثم توالت القوانين المنظمة لتعليم الكبار، وما ترتب علي هذه القوانين من عقبات في عملية التنفيذ، مما دفع القيادة السياسية إلى إصدار قرار جمهوري بالقانون رقم (٨) لعام ١٩٩١ في شأن محو الأمية وتعليم الكبار إلى جانب مشروع قرار بتنظيم الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار، وهو

ما يعد بمثابة ثورة في حركة تعليم الكبار في مصر ولكن ينقصها التنفيذ والوعي بأبعاده من جانب العاملين والمنفذين للخطة القومية والجهات المعاونة في إطار رؤية استراتيجية تتكافأ مع الاستراتيجية القومية(٥٧).

وللهيئة فروع في محافظات مصر الست والعشرين ومدينة الأقصر، تضم ٢٥٥ إدارة و ١٠٤٧ قرية أم، ٤٨٩٧ قرية تابعة و ٢٠٩٤٥ عزبة وكفر ونجع، وقد أناط القانون بالهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار المسئوليات التخطيطية والتعليمية والتنفيذية التي يتطلبها العمل لمحو الأمية وتعليم الكبار، من حيث وضع خطط وبرامج لمحو الأمية وتعليم الكبار، ومتابعة تنفيذها، والتنسيق بين الجهات المختلفة التي تقسم مسئوليات تنفيذ هذه الخطط وهذه البرامج في الدولة(٥٨).

وإذا كانت المادة العاشرة من قانون رقم (٨) لعام ١٩٩١ قد حددت ـ كما بينا سلفًا ـ ما يختص بالمعلمين في الآتي " يجري اختيار المعلمين لفصول محو الأمية من بين المدرسين وشباب الخريجين والمكلفين بالخدمة العامة وغيرهم، وفقًا للقواعد التي تضعها الهيئة، وتنظيم دورات تدريبية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار لهؤلاء المعلمين بالاتفاق مع الجهات المختصة، وتضع الهيئة الشروط الواجب توافرها فيمن يلتحق بالدورات التدريبية ". فإن هناك أنواع كثيرة من المعلمين العاملين في ميدان تعليم الكبار، وهم يختلفون من حيث التخصص الذي يعملون فيه، كما يختلفون من حيث طبيعة عملهم، أما من حيث التخصص فهناك من المعلمين بعدد أنواع التخصصات الثقافية والمهنية والحرفية التي يشملها تعليم الكبار، أما من حيث طبيعة العمل فهناك المعلمون المتفرغون وهم يمثلون قلة نسبية من حيث العدد، ويعملون عادة في المؤسسات التعليمية للكبار ومؤسسات التدريب المهني والجامعات(٥٩).

وهناك أيضًا المعلمون غير المتفرغين وهؤلاء يمثلون أكثر فئات المهنيين العاملين في تعليم الكبار، ومعظم برامج تعليم الكبار في مصر وغيرها من الدول النامية يعتمد على هذا النوع من المعلمين، وهم عادة من العاملين في ميدان تعليم الصغار أو التعليم النظامي، وهم أصلاً مؤهلون كمعلمين مهنيين، لكن يوجد إلى جانب هؤلاء معلمون غير مهنيين يستعان بهم، وهم عادة من الموظفين الحكوميين أو من شباب الجامعات أو الطلاب أثناء عطلتهم الصيفية، كما يستعان أيضًا بعاملين في مختلف القطاعات المهنية، وهؤلاء المعلمون غير المهنيين قد يحتاجون إلى تدريب سريع مركز لهم ليعرفوا الأساليب المفيدة في تعليم الكبار والتعامل معهم(٦٠).

ويلاحظ أن كليات التربية على مستوى الجمهورية لا تجعل مادة تعليم الكبار مادة أساسية ضمن مقررات الشعب العامة بها، باستثناء شعبة التعليم الابتدائي، والتي تعتبر مادة تعليم الكبار وخدمة المجتمع مادة أساسية تدرس لطلاب الفرقة الثالثة بالفصل الدراسي الثاني، وأن لهذه المادة برنامجًا تدريبيًا صيفيًا لمدة ثلاثة أسابيع كتطبيقات عملية(٦١).

وانطلاقًا من تطوير كليات التربية على مستوى الجمهورية، فإن اللائحة الجديدة لكليات التربية والتي بدأ العمل بها ابتداءًا من العام الدراسي ٢٠٠٦ ـ ٢٠٠٧ وطبقت على الفرقة الأولى بها، اعتبرت مادة تعليم الكبار مداخله وأصوله مادة أساسية لطلاب الفرقة الثالثة للشعب العامة وشعب التعليم الابتدائي، دون أن يكون لها تطبيقات عملية كما كان الحال في اللائحة القديمة(٦٢).

ومع التطورات التي أُلحقت بكليات التربية، لم يوجد شعبة لإعداد معلم الكبار في إحدى كليات التربية أو التربية النوعية على مستوى الجمهورية، مما يدفع المسئولين بالهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار بتشغيل الخريجين من حملة المؤهلات العليا والدبلومات الفنية، وذلك بعد الحصول على دورة تدريبية سريعة لا تزيد عن أسبوع وفي بعض الأحيان أسبوعين.

وقد شاركت كلية التربية بالسويس بالتنسيق مع فرع الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار بالسويس في مثل هذه الدورات لمعلمي محو الأمية وتعليم الكبار، سواء في مبنى الكلية أو في بعض مراكز فروع الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار بالسويس، ومعظم هذه الدورات كانت موجهة لشباب الخريجين من حملة الدبلومات الفنية أو الحاصلين على الدرجة الجامعية الأولى أو من المكلفين بالخدمة العامة أو المتطوعين من الشباب، وكانت مدة الدورة التدريبية لا تزيد عن الأسبوع، وتدور المحاضرات حول محو الأمية وتعليم الكبار في مصر.

القوى والعوامل الثقافية المؤثرة في إعداد معلم الكبار في مصر:

بعد تناول واقع معلم الكبار في مصر، والذي لم يتم إعداده من قبل كليات التربية أو غيرها من كليات الجامعة، مما يدفع المسئولين بالهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار بالاستعانة بمجموعة من المعلمين متنوعي المصادر والمؤهلات، سواء من معلمي المرحلة الابتدائية أو من شباب الخريجين أو من مكلفي الخدمة العامة أو من غيرهم، مع الاكتفاء بعقد دورة تدريبية لهم، دون أن يكون هناك شعب بكليات التربية لإعداد معلم متخصص في مجال تعليم الكبار كما هو الحال في الدول المتقدمة كالولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وكندا وغيرها من الدول المتقدمة، وقد يرجع هذا القصور إلى بعض القوى والعوامل الثقافية، ولعل أهمها: .

العامل التاريخي:

المعروف أن حاضر كل دولة، إنما هو ثمرة نمو هذه الدولة، عبر العصور القريبة أو البعيدة، والشكل الذي تظهر عليه مشكلة من المشكلات في وضعها الراهن إنما هو النتيجة الطبيعية لتطور هذه المشكلة، منذ عهد قريب أو منذ عهود بعيدة(٦٣).

ومع اهتمام مصر بتعليم الكبار الذي يرجع إلى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بجهود عدد من المفكرين والمصلحين من أمثال جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، ومصطفى كامل، ومحمد فريد، وعبد العزيز جاويش وغيرهم، إلا أن أفضل فترة ازدهرت فيها حركة تعليم الكبار كانت

في نهاية النصف الأول من القرن العشرين، بإنشاء الجامعة الشعبية عام ١٩٤٦، ثم استبدلت بمؤسسة الثقافة الشعبية عام ١٩٤٨، وهي صيغة من أكثر الصيغ التي خدمت حركة تعليم الكبار في جميع مدن مصر(٦٤).

وفي عام ١٩٥٥ (أي بعد قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ بثلاث سنوات) أنشأت الثورة جهازًا خاصًا بتعليم الكبار أطلق عليه اسم " الإدارة العامة للتربية الأساسية ومحو الأمية " ومنذ ذلك التاريخ اقترن تعليم الكبار تمامًا بجهود محو الأمية، وقد كان لهذه الإدارة بعض الجهود المشكورة في مجال اختصاصاتها إلا أنها لم تكن موفقة في مواكبة حركة التنمية والتغيير التي سادت فترة الستينات(٦٥).

وقد يفسر ارتباط حركة تعليم الكبار بمحو الأمية، أن مصر حصلت على استقلالها عام ١٩٥٢ ونسبة الأمية بها مرتفعة جدًا، حيث كانت النسبة حسب تعداد ١٩٤٧ تصل إلى ٧٤.٤% وانخفضت إلى ٦٩.٧% عام ١٩٦٠(٦٦)، أي أنها مع قيام الثورة كانت أكثر من ٧٠%.

ومع الجهود التي بذلت في هذا المجال، مع قلة العائد المتوقع، توالت القوانين في هذا الشأن، إلى أن صدر قرار جمهوري بالقانون رقم (٨) لعام ١٩٩١ في شأن محو الأمية وتعليم الكبار إلى جانب مشروع قرار بتنظيم الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار.

وثمة ملاحظة هامة وهي أن جهود الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار، هي جهود متنوعة، بعضها غير تقليدي، ولها ثمار في مجال محو الأمية من خلال ما يذاع من إحصاءات ويعلن من إنجازات، تتركز معظمها وغالبيتها في مجال محو الأمية، وهو مجال هام بالطبع، ولكن الاكتفاء به وحده لا يتفق مع مسمى الهيئة نفسه، وهو الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار(٦٧).

وهذا يفسر أن تعليم الكبار في مصر مازال متجهًا إلى محو الأمية، ويدل على ذلك ما أكدت عليه المادة العاشرة من قانون (٨) لعام ١٩٩١ في شأن محو الأمية وتعليم الكبار، والخاص بالمعلم، فالمادة العاشرة في القانون عندما تطرقت إلى المعلم لم تطالب بمعلم متخصص في مجال تعليم الكبار يتم إعداده من قبل كليات التربية في شعب يجب أن تفتح تحت مسمى شعب تعليم الكبار لتخريج كوادر متخصصة في هذا المجال، لكن المادة اكتفت بالاستعانة ببعض الخريجين من حملة الدبلومات الفنية أو من مكلفي الخدمة العامة أو المتطوعين بشرط أن تعقد لهم الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار دورات تدريبية سريعة في هذا المجال.

٢. العامل السياسي:

يؤثر العامل السياسي في النظام التعليمي تأثيرًا واضحًا سواء كان تعليمًا نظاميًا أو غير نظامي، فنجد نظام التربية يعمل في ظل النظام السياسي الديكتاتوري الاستبدادي على صب الجميع في قالب واحد، يحقق أهداف الدولة المستبدة، ونجده يعمل في ظل نظام الشورى/ الديمقراطي على تنمية مواهب الأفراد وملكاتهم، وتمكينهم من المشاركة الإيجابية في حياة النظام المجتمعي والنظام السياسي،

فإن مثل هذه العلاقة لا تكون على هذا النحو من الإيضاح في الظروف السياسية المؤقتة أو الطارئة التي يمر بها بلد من البلاد، سواء فرضت عليه هذه الظروف فرضًا، أو كان هو الذي أنشأها لأي سبب من الأسباب(٦٨).

ومن أمثلة هذه الظروف السياسية المؤقتة حالة احتلال الدولة، أو حالة الحرب، وحالة الاضطرابات والانقلابات، وكذلك حالة بناء الدولة بعد الحرب، أو بعد الاضطرابات، وفي مثل هذه الظروف السياسية المؤقتة أو الطارئة، تحتاج البلاد إلى نظم استثنائية أو غير عادية، تتفق وهذه الظروف وتمكن البلاد من اجتيازها(٦٩).

ومن هنا كان اهتمام مصر بتعليم الكبار في نهاية القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين، فتنوعت برامجه، واتسعت دائرته ليشمل معظم مدن مصر، حيث كان الهدف من وراء ذلك هو زيادة الوعي القومي لدى أبناء الأمة لمواجهة سياسة الاحتلال البريطاني لمصر آنذاك(١٨٨٢ . ١٩٥٢).

ومع حصول مصر على استقلالها في ٢٣ يوليو ١٩٥٢، وحرص رجال الثورة على القضاء على الازدواجية البغيضة التي كانت مفروضة في ظل الاحتلال البريطاني، والاهتمام بتعليم أبناء الأمة، فصدر أول قانون للتعليم وهو قانون ٢١٠ لعام ١٩٥٣ والذي جاء منظمًا لقاعدة السُلم التعليمي وهي المرحلة الابتدائية، والذي أتاح التعليم للجميع بغض النظر عن اللون والجنس والطبقة والمعتقد، أي جاء لاغيًا للازدواجية ومؤكدًا على مجانية التعليم.

وبتعليم أبناء الأمة، الذين هم في سن الإلزام، وانطلاقًا من العدالة والمساواة بين الجميع، جاء الاهتمام بمن فاتهم فرصة التعليم لظروف ما، لذلك تحولت مؤسسات تعليم الكبار التي كانت موجودة قبل الثورة إلى مؤسسات بمسميات أخرى وأهداف أخرى، فأنشأت الثورة جهازًا لتعليم الكبار أطلق عليه " الإدارة العامة للتربية الأساسية ومحو الأمية " والذي وجه إلى مشكلة الأمية في مصر، حيث كانت النسبة بعد الثورة أكثر من ٧٠%.

وفي ظل الظروف السياسية الطارئة التي كانت تمر بها مصر، عدوان ثلاثي(١٩٥٦) هزيمة(١٩٦٧)، صدر قانون ٦٧ لعام ١٩٧٠، والذي أكد لأول مرة في تاريخ حركة تعليم الكبار في مصر، أن تعليم الكبار ومحو الأمية مسئولية قومية وسياسية، وبعد انتصار السادس من أكتوبر ١٩٧٣ على العدو الإسرائيلي، اتجهت الدولة إلى تحقيق التنمية الشاملة والنظر إلى التعليم النظامي وغير النظامي، على أنه قضية أمن قومي، فصدرت القوانين المنظمة لتعليم الكبار والتي توجت بالقانون رقم(٨) لعام ١٩٩١.

ورغم صدور القانون(٨) لعام ١٩٩١ بقرار جمهوري والذي أناط من خلاله مسئولية محو الأمية وتعليم الكبار لجهة معينة في مصر تتولى عملية التخطيط والتنفيذ والمتابعة والتقويم والتمويل

وهي الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار، إلا أن الهيئة اكتفت في هذا بمعلم غير متخصص لم يتم إعداده مسبقًا من قبل كليات التربية في شعب خاصة بتعليم الكبار، واقتصرت على معلمي الضرورة من فئات متنوعة ومؤهلات مختلفة مع حصولهم على دورات تدريبية تنظمها وتشرف عليها الهيئة، وكأن تعليم الكبار في مصر رغم تاريخه الطويل مازال يدور في فلك محو الأمية، وبالتالي لسنا في حاجة إلى تخصص في كليات التربية لتعليم الكبار.

٣. العامل الاقتصادي:

العلاقة بين الاقتصاد والتعليم علاقة وثيقة، فهما وجهان لعملة واحدة، فكلما زاد الإنفاق على التعليم، انعكس ذلك على المجتمع من خلال تزويده بالكوادر المتعلمة والمدربة والمؤهلة.

ومن هنا كان حرص الاحتلال البريطاني لمصر (١٨٨٢ . ١٩٥٢) موجهًا للسيطرة على اقتصاديات البلاد، وسوء معاملته لأبناء الوطن وإهمال التعليم، بالإضافة إلى الاحتكار التجاري، ومقاومة الصناعات الناشئة ووأدها قبل أن تقف على أقدامها[٧٠].

ومع قيام الثورة(٢٣ يوليو ١٩٥٢) تغير الحال، وزاد الاهتمام بالتعليم النظامي، الذي أصبح موحدًا ومجانيًا لجميع أبناء الأمة في كل المراحل التعليمية، وأنشئت هيئة للأبنية التعليمية وجاء الاهتمام بإعداد المعلم، وبمن فاتهم فرصة التعليم بإنشاء جهاز لتعليم الكبار تحت اسم " الإدارة العامة للتربية الأساسية ومحو الأمية " وذلك بهدف إحداث تنمية شاملة داخل المجتمع، لأنه كلما زاد التعليم والوعي داخل المجتمع، زاد التقدم والتنمية والازدهار.

وأثناء الظروف السياسية المؤقتة التي فرضت على مصر، ممثلة في حروبها الثلاثة(١٩٥٦ . ١٩٦٧ . ١٩٧٣) تم توجيه كل موارد الدولة تجاه الناحية العسكرية، فأثر هذا بدوره على النظام التعليمي بشقيه النظامي وغير النظامي، فأهملت الدولة مؤسسات محو الأمية وتعليم الكبار.

وبعد انقشاع الظروف السياسية المؤقتة، بانتصارات السادس من أكتوبر ١٩٧٣، اتجهت الدولة نحو الاهتمام بتعليم الكبار، فصدرت القوانين، ورصدت الميزانيات اللازمة للهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار ابتداءًا من عام ١٩٩١، لتحقيق أهدافها، ومع ذلك لم يأت التشريع المناسب بإعداد معلم متخصص في مجال تعليم الكبار.

وقد يفسر عدم الاهتمام بمعلم متخصص في مجال تعليم الكبار يتم إعداده من قبل كليات التربية، أن نسبة الأمية مازالت مرتفعة إلى الآن، وأن برامج محو الأمية وتعليم الكبار تدور حول محو الأمية الأبجدية أو الوظيفية وبالتالي يمكن أن يقوم بها أي فرد حتى لو كان حاصلاً على دبلوم فني مع دورة تدريبية سريعة في مجال محو الأمية وتعليم الكبار، وأن تعليم الكبار في مصر . إلى الآن . مازال يدور في نطاق محو أمية الكتابة، وأن برامجه المتنوعة والمفيدة قد تكون مكلفة وكذلك يقع على إعداد معلمه وتدريبه، وماذا نفعل بمعلم متخصص في مجال تعليم الكبار إذا انتهينا من مشكلة الأمية

في غضون سنوات قلائل، كل هذا وغيره يفسر عدم حاجة مصر إلى معلم متخصص في مجال تعليم الكبار كما هو الحال في الدول المتقدمة، وكأن تعليم الكبار في مصر يختلف عن تعليم الكبار في الدول المتقدمة.

خامسًا: التحليل الثقافي لإعداد معلم الكبار في دول المقارنة:

يقف وراء كل نظام تعليمي مجموعة من القوى والعوامل الثقافية المؤثرة فيه، والتي تجعل منه نسقًا فريدًا في ذاته، وتعمل على تحقيق أهدافه، والوصول إلى غاياته المنشودة، وهذا ما ظهر واضحًا في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وكندا في اهتمامهم بإعداد معلم الكبار، والذي يرجع إلى مجموعة من القوى والعوامل الثقافية التي في ضوئها ظهر بعض أوجه التشابه وأوجه الاختلاف فيما بينها، ولعل من أهمها: .

١. اتفاق دول المقارنة الثلاث في الاهتمام بتعليم الكبار، لما له من أهمية بالغة في تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع، وباعتباره مرادفًا للتعليم المستمر مدى الحياة، وهو ما أكد عليه المؤتمر الثالث الذي عقد في طوكيو ١٩٧٢. وما أكد عليه المؤتمر الرابع الذي عقد في باريس ١٩٨٥ في إسهام تعليم الكبار في تنمية المشاركة الإيجابية في الحياة الاقتصادية والثقافية والعلمية، وما أكد عليه المؤتمر الخامس الذي عقد في هامبورج ١٩٩٧ في دعم تعليم الكبار دوليًا واعتباره منظومة من منظومات التربية المستديمة، ومدخلاً لتحقيق التنمية البشرية الدائمة والعادلة.

وقد يفسر هذا الاتفاق، بأن دول المقارنة الثلاث من الدول المتقدمة التي شاركت في معظم هذه المؤتمرات، ووافقت على توصياتها، والتي تدرك جيدًا أهمية تعليم الكبار في تقدم وتطور المجتمع وخاصة مع التغيرات العالمية المتلاحقة والتي لا تجعل الفرد واقفًا في مكانه، بل عليه أن يكون ملمًا بكل ما هو جديد في مجال تخصصه، وهو ما يحرص عليه تعليم الكبار من منطلق التعليم المستمر مدى الحياة.

٢. اتفاق دول المقارنة الثلاث في الاهتمام بإعداد معلم متخصص للكبار يتم إعداده وتدريبه من قبل الكليات والجامعات، إيمانًا منها بأنه كلما زاد الاهتمام بإعداد معلم متخصص في هذا المجال، كان العائد أفضل على المجتمع.

وتختلف دول المقارنة فيما بينها من حيث بداية الاهتمام، فبدأ بالولايات المتحدة منذ إنشاء جامعة شيكاغو ١٨٩٠ للتعليم بالمراسلة وتبلور مع إنشاء الجمعية الأمريكية لتعليم الكبار عام ١٩٢٦، وفي كندا جاء الاهتمام بتعليم الكبار والتركيز على معلمه وذلك من خلال استضافتها للمؤتمر الثاني لتعليم الكبار الذي عقد بمونتريال عام ١٩٦٠، ثم تأتي روسيا حيث اهتمامها بتعليم الكبار بصورة واضحة كان عام ١٩٩١، وكانت كلية تعليم الكبار إحدى ثمار الجامعة المفتوحة التي اهتمت بإعداد المعلم وتدريبه في هذا المجال.

٣. تتشابه كل من الولايات المتحدة وكندا في الاعتماد على نظام الساعات المعتمدة في عملية الإعداد، وتختلفا مع روسيا حيث إنها لم تعتمد على ذلك في عملية إعداد معلم الكبار.

وقد يفسر هذا الاختلاف، أن ملامح نظام الساعات المعتمدة المتبع في كل من الولايات المتحدة وكندا يتيح أمام الطالب فرص الاختيار، حيث إن هناك مقررات إجبارية يدرسها الطالب وأخرى اختيارية، وهذا نظام يتماشى مع دول النظام التعليمي يدار فيها بطريقة لا مركزية حيث التنوع والمرونة في التعليم من ولاية لأخرى، بينما في روسيا قد لا يتناسب نظام الساعات المعتمدة في دولة يدار فيها النظام بطريقة مركزية، والنظام التعليمي قائم فيها على التوحد أكثر من التنوع والاختلاف.

٤ـ تتشابه دول المقارنة الثلاث على ضرورة وجود نظام معين لقبول الطلاب بهذه الكليات والجامعات، للحصول على الدرجة الجامعية الأولى، أو للحصول على دراسات عليا في مجال تعليم الكبار.

وتختلف كل من الولايات المتحدة وكندا عن روسيا في أن هناك أنظمة قبول كثيرة ومتنوعة متاحة للطلاب، وذلك للحصول على الدرجة الجامعية الأولى أو الحصول على دراسات عليا في هذا المجال.

بينما نجد في روسيا أن نظام القبول وأن اختلف في المؤهل الحاصل عليه الطالب، وفي عدد السنوات(سواء في البرنامج (أ) أو (ب)) فإنه في النهاية يحصل الطالب على الدرجة الجامعية الأولى في تعليم الكبار.

وقد يفسر هذا الاختلاف أن كل من الولايات المتحدة وكندا من الدول الرأسمالية التي تؤمن بالمنافسة والتعدد والتنوع، بينما مازالت روسيا تتبع المعسكر الشيوعي. وبالتالي النظام التعليمي فيها(النظامي وغير النظامي) قائم على المساواة في التعليم مما أدى إلى مفهوم الكتاب المدرسي أحادي المستوى، والمناهج التعليمية الشاملة[٧١].

سادسًا: نتائج الدراسة:

لقد تناول هذا البحث إعداد معلم الكبار في بعض الدول المتقدم المذكورة بالبحث عبر المقارنة التي جرت ثم خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

١. الاهتمام الواضح بتعليم الكبار في دول المقارنة الثلاث، لما لهذا العلم من أهمية بالغة في إحداث التنمية الشاملة داخل المجتمع.

٢. زيادة الاهتمام الواضح بتعليم الكبار في دول المقارنة الثلاث، تطلب الاهتمام بإعداد معلم متخصص في هذا المجال، يستطيع توجيه هذا العلم لتقدم المجتمع وتنميته، ويتجاوب مع التطورات المتلاحقة.

٣. حرص الجامعات في الدول الثلاث على وجود تخصص لتعليم الكبار بها سواء على مستوى الدرجة الجامعية الأولى أو على مستوى الدراسات العليا.

٤. تباين الجامعات في دول المقارنة الثلاث في نظام الإعداد، ما بين الساعات المعتمدة كما هو الحال في الولايات المتحدة وكندا، والنظام التقليدي كما هو الحال في روسيا، وقد يرجع هذا التباين إلى نمط الإدارة التعليمية المتبع، حيث النمط اللامركزي في كل من الولايات المتحدة وكندا، والمركزي في روسيا.

٥. تعليم الكبار في دول المقارنة الثلاث ليس الهدف منه علاج مشكلات التعليم النظامي بقدر ما هو علامة مميزة للعصر الذي يعيشون فيه والذي يتمثل في التعليم المستمر مدى الحياة، وهذا قد دفع هذه الدول لإعداد معلم متخصص في هذا المجال، انطلاقًا من الاستثمار في رأس المال البشري.

٦. عدم وجود نظام واضح المعالم في مصر لتعليم الكبار في الجامعات المصرية يهتم بإعداد معلم في هذا المجال، سواء على مستوى الدرجة الجامعية الأولى أو على مستوى الدراسات العليا.

٧. تعليم الكبار في مصر مازال ينظر إليه على أنه محو لأمية القراءة والكتابة، وبالتالي يرى بعض المسئولين أنه لا داعي لوجود تخصص على مستوى الجامعة لمثل هذا النوع من التعليم، بل يكفيه فئات متنوعة من المعلمين تعرف بمعلمي الضرورة سواء من يعمل منهم في التربية والتعليم أو من هم بالمعاش أو من يقوم بأداء الخدمة العامة أو من يرغب في التطوع من شباب الخريجين والحاصلين على الدبلومات الفنية للعمل في التدريس.

٨. معظم القوانين التي صدرت في مجال محو الأمية وتعليم الكبار، وآخرها قانون (٨) لعام ١٩٩١ لم يهتم بمعلم الكبار، واكتفت بدورة تدريبية لمن يرغب للعمل في هذا المجال، وكأن تعليم الكبار في مصر مازال يدور في فلك محو الأمية فقط.

سابعًا: التصور المقترح لإعداد معلم الكبار لمستوى المرحلة الجامعية في مصر:

يطرح البحث في المحور الأخير تصورًا لبعض البدائل المقترحة، ترقى بمعلم الكبار في مصر لمستوى التعليم الجامعي، وذلك في ظل الظروف والتحديات التي يمر بها المجتمع المصري، مع بداية الألفية الثالثة، كما يستعين في صياغة هذه البدائل المقترحة بما تضمنته الدراسة المقارنة من نماذج متنوعة لإعداد معلم الكبار في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وكندا.

وينطلق التصور المقترح لهذه البدائل من مجموعة من الركائز الأساسية والتي تعكس حاجة المجتمع المصري التي تبني مثل هذه البدائل للارتقاء بإعداد هذه الشريحة من المعلمين للمستوى الجامعي، وتتمثل هذه الركائز في النقاط التالية:

١ـ حاجة المجتمع المصري لكل سواعد أبنائه صغارًا أو كبارًا، انطلاقًا من أن أفضل استثمار هو الاستثمار في رأس المال البشري، وهذا يتطلب بدوره ضرورة الاهتمام بتعليم الكبار، بحيث لا

يقتصر على محو أمية القراءة والكتابة، ولكن يتسع ليشمل التعليم المستمر مدى الحياة، باعتباره عنصرًا فعالاً في تحقيق جوانب التنمية المختلفة داخل المجتمع، وهذا ما أكدت عليه معظم المؤتمرات العالمية في هذا المجال.

٢ـ انطلاقًا من التحديات العالمية التي تعيشها البشرية اليوم، وبداية الألفية الثالثة، وثورة المعلوماتية والانفجار المعرفي والتي قربت المسافات بين دول العالم وجعلته أشبه بالقرية الصغيرة، وثورة الديمقراطية، والتكتلات الاقتصادية، لم يعد مناسبًا لمصر أن تعتمد في القرن الحادي والعشرين على معلمي سد العجز في مجال محو أمية الكبار، الذين تتباين تخصصاتهم ومؤهلاتهم، مكتفين في ذلك بدورة تدريبية لا تزيد عن الأسبوع في هذا المجال.

٣ـ حاجة المجتمع المصري إلى معلم متخصص في مجال تعليم الكبار، طالما أن هذا التخصص موجود في معظم دول العالم المتقدم والنامي، ولدينا في مصر العدد الكافي من كليات التربية، والكوادر المتخصصة من أساتذة الجامعات في مجال تعليم الكبار، بحيث يكون هناك تخصصات على مستوى الدرجة الجامعية الأولى والدراسات العليا.

٤ـ ضرورة الاستفادة من خبرات الدول المتقدمة في هذا المجال، بما يتناسب مع البيئة المصرية ومقوماتها الثقافية، بحيث توضع الضوابط والضمانات التي من خلالها يتم افتتاح مثل هذه التخصصات في مجال إعداد معلم الكبار في كليات التربية أو غيرها بما يكفل للخريجين المكان المناسب للعمل بعد التخرج.

٥. أن تتبنى الجهات المعنية بتعليم الكبار في الدولة، مثل هذه الأطروحات حتى تخرج من حيز التنظير إلى حيز التنفيذ، وألا يقتصر عملها ـ كما أسلفنا ـ على محو أمية القراءة والكتابة، باعتبار أن محو الأمية جزء من تعليم الكبار سرعان ما تنتهي منه الدولة في غضون سنوات قلائل، لكن سوف يبقى تعليم الكبار من أولويات الدول المتقدمة فهو ضرورة من ضروريات التنمية والتقدم والتعليم المستمر مدى الحياة.

ـ أهداف التصور المقترح:

يستهدف التصور المقترح ما يلي: ـ

١ـ تهيئة الفرصة أمام صانعي القرارات وواضعي السياسة العامة لتعليم الكبار والقائمين على تطويرها لاتخاذ قراراتهم بصورة فعالة، تهدف إلى تفعيل تعليم الكبار في مصر بالصورة المرجوة، وذلك من خلال إعداد المعلم المتخصص في هذا المجال من خلال المرحلة الجامعية.

٢ـ الإفادة من تجارب بعض الدول المتقدمة في مجال إعداد معلم الكبار وخبراتهم وتطبيقها بما يتواءم مع ظروف المجتمع المصري وإمكاناته، وذلك لمسايرة التطورات الحديثة والمعاصرة في هذا المجال.

٣ـ تجاوز المعوقات والمشكلات التي تعترض الجهات المعنية بتعليم الكبار، وتحول بينها وبين أداء دورها المنشود.

٤. تغيير النظرة المجتمعية لمؤسسات تعليم الكبار والقائمين عليها، وذلك بإعداد الكوادر اللازمة والمؤهلة والمدربة لها من خلال المرحلة الجامعية، وخاصة المعلم الذي يقع عليه العبء الأكبر في هذا المجال.

٥. بيان أن مشكلة الأمية في مصر ما هي إلا سحابة عابرة في مجال تعليم الكبار سرعان ما تنقشع ويبقى هذا المجال، مفتوحًا للتعلم الذي يستمر باستمرار الحياة.

. عناصر التصور المقترح وآليات تنفيذه:

في ضوء إعداد معلم الكبار في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وكندا على المستوى الجامعي، والظروف المجتمعية في مصر، ومنهجية البحث المتبعة، تقترح الدراسة: .

إعداد معلم الكبار على مستوى الدرجة الجامعية الأولى:

وتدور متطلبات الحصول على الدرجة الجامعية الأولى(البكالوريوس أو الليسانس) في التربية تخصص " تعليم الكبار " في النقاط التالية:

أ. الأهداف:

. الحصول على الدرجة الجامعية الأولى(البكالوريوس أو الليسانس) في التربية تخصص تعليم الكبار.

. العمل في مجال تعليم الكبار والتعليم المستمر.

ب . نظام القبول:

تطبق الشروط نفسها التي تطبق على الشعب المختلفة بكليات التربية والتي من أهمها:

. الحصول على الشهادة الثانوية العامة أو ما يعادلها.

. اجتياز اختبارات القبول المعدة لذلك.

. أن يكون لائقًا طبيًا.

. أن يكون متفرغًا للدراسة.

جـ . مدة الدراسة:

تستغرق مدة الدراسة أربع سنوات دراسية، يطبق فيها نظام الفصلين الدراسيين.

د . المقررات/ المحتوى:

تطبق نفس المقررات التربوية والثقافية التي تطبق على باقي شعب الكلية ابتداءًا من الفرقة الأولى حتى الرابعة.

ويقترح أن تدور مقررات/ محتوى تعليم الكبار على مدار الأربع سنوات على النحو التالي:

الفرقة	الفصل الدراسي الأول		الفصل الدراسي الثاني	
	المادة	عدد الساعات	المادة	عدد الساعات

الأولي	– مقدمة في تعليم الكبار	٤	– تاريخ تعليم الكبار	٤
	– خصائص المتعلم الكبير	٤	– التجديد والتحديث في تعليم الكبار	٤
	. التعليم الأساسي للكبار	٤	. الطرق العامة في تعليم الكبار	٤
	. فلسفة تعليم الكبار	٤	. تخطيط وتطوير تعليم الكبار	٤
الثانية	. تعليم الكبار في السياق المجتمعي	٤	. تعليم الكبار في البلاد العربية	٤
	. التنمية المهنية في تعليم الكبار	٤	. الأسس النفسية للكبار	٤
	ـ استخدام التكنولوجيا الحديثة في تعليم الكبار	٤	. المداخل التربوية لتنمية الكبار	٤
	. التعليم العالي للكبار	٤	. الإشراف على برامج الكبار	٤
الثالثة	. مشكلات تعليم الكبار والتعليم المستمر	٤	. الإدارة والتنظيم في تعليم الكبار	٤
	. الأسس الاجتماعية لتعليم الكبار	٤	. قراءات في تعليم الكبار	٤
	. طرق تدريس تعليم الكبار	٤	ـ مناهج البحث وتطبيقاتها في تعليم الكبار	٤
	. التدريب الميداني في تعليم الكبار	٤	. التدريب الميداني في تعليم الكبار	٤

الفرقة	الفصل الدراسي الأول		الفصل الدراسي الثاني	
	المادة	عدد الساعات	المادة	عدد الساعات
	. تعليم الكبار عن بعد	٤	ـ حلقة بحث في تعليم الكبار وتنمية الموارد البشرية	
	. تعليم الكبار والتنمية	٤	. برامج تعليم الكبار وأسس إعدادها وتقويمها	٤
	ـ الاتجاهات العالمية المعاصرة في تعليم الكبار	٤	. مقررات أخرى في تعليم الكبار	٤
الرابعة	. القيادة والإدارة في تعليم الكبار	٤	. التدريب الميداني في تعليم الكبار	٤
	. طرق تدريس تعليم الكبار	٤	ـ تصميم وإعداد طرق التدريس لتعليم الكبار	٤
	. التدريب الميداني في تعليم الكبار	٤		٤

إعداد معلم الكبار على مستوى الدراسات العليا:

تدور متطلبات الحصول على دراسات عليا في تعليم الكبار من خلال توفر الشروط التالية:

أ . الأهداف: تدور أهداف الدراسات العليا لتعليم الكبار في: .

. الحصول على دبلوم مهني في مجال " تعليم الكبار ".

- العمل في مؤسسات تعليم الكبار والتعليم المستمر.

ب - **نظام القبول:** يدور نظام القبول في النقاط التالية:

- الحصول على الدرجة الجامعية الأولى.
- أن يكون المتقدم أحد خريجي كليات التربية.
- أن يجتاز الاختبارات المعدة لذلك.

جـ - **مدة الدراسة:** للحصول على دبلوم مهني " تعليم الكبار " ينبغي على الطالب أن يكمل البرنامج الدراسي والذي مدته عام دراسي.

د - **المقررات/ المحتوى:** تدور مقررات/ محتوى الدبلوم المهني " تعليم الكبار " في المقررات التالية:

١. **مقدمة تعليم الكبار:** ويعرض هذا المقرر تمهيدًا عن تاريخ حركة تعليم الكبار في ضوء الفكر التربوي، مع عرض لآراء الفلاسفة التربويين الحاليين في تعليم الكبار.

٢- **التحديات العالمية ودواعي الاهتمام بتعليم الكبار:** ويعرض هذا المقرر دواعي الاهتمام بتعليم الكبار والأسباب التي دفعت الدول المتقدمة والنامية إلى الاهتمام بهذا المجال.

٣- **الأصول الفلسفية والاجتماعية لتعليم الكبار:** يتناول المقرر الفلسفات المختلفة لتعليم الكبار ورؤية كل منها لمفهوم تعليم الكبار، كما يتناول السياق الاجتماعي المنطقي لتعليم الكبار، والعلاقات المتداخلة بين العوامل الاجتماعية والبرامج التربوية التي تقدم للكبار.

٤- **الأصول النفسية للكبار وتعليمهم:** ويشمل الأسس الفسيولوجية للكبار والأسس النفسية للكبار، وتوجيه الكبار وإرشادهم.

٥- **الاتجاهات العالمية المعاصرة في تعليم الكبار:** ويتناول هذا المقرر الاتجاهات العالمية التي تطبق في مجال تعليم الكبار، وأهم التجديدات التي تتم في هذا المجال، والخبرات الأجنبية المتقدمة في هذا المجال.

٦- **تعليم الكبار عن بعد:** ويشمل المقرر تعليم الكبار عن بعد، والتعليم بالمراسلة للكبار، وفنيات التعليم عن بعد للكبار، والأساليب والطرائق المتعددة، وطرائق التقويم.

٧- **طرق تدريس تعليم الكبار:** ويدور حول القدرة على استخدام تكنولوجيا التعليم واستخداماته في تعليم الكبار، تصميم المواقف التعليمية وإنتاجها، واستخدام الحاسب الآلي والشبكة الدولية وتقويم البرامج في تعليم الكبار.

٨. **إدارة تعليم الكبار وتنمية الموارد البشرية:** وتتضمن التخطيط لتعليم الكبار، سياسات تعليم الكبار، تمويل تعليم الكبار، مفهوم التنمية البشرية وعملياتها ومجالاتها.

٩. **مشكلات تعليم الكبار والتعليم المستمر**: وتتضمن المعوقات التي تعترض تعليم الكبار سواء كانت مشكلات مادية أو مشكلات بشرية وتتصل بالتخطيط والتنفيذ والإشراف والمتابعة والتقويم.

١٠. **التدريب الميداني لتعليم الكبار**: ويتم من خلال هذه المادة تدريب الطلاب الدارسين في مجالات دراسة المجتمع، والاتصال بمصادر التوعية والإعلام بتعليم الكبار، ثم بناء وتنفيذ برامج لتعليم الكبار وتعلمهم، ويطبق على الطلاب ما يطبق في الدبلومات الأخرى، بحيث يخصص يوم في الأسبوع للتدريب الميداني في الفصل الدراسي الأول والثاني للعمل في مؤسسات تعليم الكبار، مع تخصيص أسبوعين مستقلين في نهاية الفصل الدراسي الثاني، للعمل في مؤسسات تعليم الكبار وذلك لربط الجانب النظري بالجاني التطبيقي.

المراجع

١. ضياء الدين زاهر، تعليم الكبار . منظور استراتيجي . مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، القاهرة، ١٩٩٣، ص ١٥١.

٢. هـ . س . بولا، تطور لسياسة تعليم الكبار في تقرير ديلور، مستقبليات، المجلد السابع والعشرون، العدد (١٢)، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٢٢٦.

٣. أحمد إسماعيل حجي، التربية المستمرة والتعليم مدى الحياة، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ١١٥.

٤. موسى علي الشرقاوي، تصور مقترح لإعداد معلم محو الآمية وتعليم الكبار في ضوء الاتجاهات الحديثة، مجلة كلية التربية بالزقازيق، العدد ٢٨، يناير ١٩٩٧، ص ١٧٤.

٥. أحمد إسماعيل حجي، التربية المستمرة والتعليم مدى الحياة، مرجع سابق، ص ٨٠.

٦. رشدي أحمد طعيمة، تعليم الكبار . تخطيط برامجه، تدريس مهاراته، إعداد معلمه، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٩٠.

7- Community College of Aurora, Adult Education and Family Literacy Certificate,www.ccaurara.edu/education/adulted.htm.

٨ . للمزيد أنظر:

Columbia University, Graduate School of Education Officers of the Graduate School of Education1997,Columbia, Columbia University,1997.

٩. محمد منير مرسي، الاتجاهات الحديثة في تعليم الكبار، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٧، ص ١٧١.

١٠. للمزيد انظر:

Memorial University of Newfoundland, Faculty of Education, Diploma in Adult Teacher Education, 2005-2006,Calendear,http://wwwmun.ca/regoff/ca/2005-06/Education.htm.

١١. ضياء الدين زاهر، تعليم الكبار . منظور استراتيجي، مرجع سابق، ص ٣٤. ٣٥.

١٢. المرجع السابق، ص ٣٤٧ . ٣٤٨.

١٣. المرجع السابق، ص ٣٠.

١٤. جامعة عين شمس، مركز تطوير التعليم الجامعي بالاشتراك مع الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار، معلم محو الأمية وتعليم الكبار . اختياره وإعداده وتدريبه وتقويم أدائه، دراسات في التعليم الجامعي، العدد السابع، أكتوبر ٢٠٠٤، ص ٢٥.

١٥. رشدي أحمد طعيمة، مرجع سابق، ص ١١٢.

١٦. للمزيد انظر:

. أمين محمد النبوي، " التربية المقارنة . المفهوم والأهداف وطرق البحث "، في سعاد بسيوني عبد النبي وآخرون، التربية المقارنة. منطلقات فكرية ودراسات تطبيقية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٩٨. ٩٩.

. شاكر محمد فتحي وآخرون، التربية المقارنة. الأصول المنهجية والتعليم في أوربا وشرق أسيا والخليج العربي ومصر، بيت الحكمة للإعلام والنشر، القاهرة، ١٩٩٦، ص ٧١ . ٧٢.

١٧. محمد منير مرسي، مرجع سابق، ص ١٣٦.

١٨. أحمد إسماعيل حجي، التربية المستمرة والتعليم مدى الحياة، مرجع سابق، ص ١١٥.

١٩. هـ .س بولا، تعليم الكبار. اتجاهات وقضايا عالمية، ترجمة عبد العزيز بن عبد الله السنبل وصالح عزب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٩٨، ص ١٧٠.

٢٠. أحمد إسماعيل حجي، التربية المستمرة والتعليم مدى الحياة، مرجع سابق، ص ١١٥.

٢١. هـ .س بولا، تعليم الكبار. اتجاهات وقضايا عالمية، مرجع سابق، ص ١٧٠ . ١٧١.

٢٢. المرجع السابق، ص ١٧١ وكذلك انظر: .

. موسى على الشرقاوي، مرجع سابق، ص ١٧٤.

٢٣. رشدي أحمد طعيمة، مرجع سابق، ص ١٠٥.

٢٤. هـ .س بولا، تعليم الكبار. اتجاهات وقضايا عالمية، مرجع سابق، ص ١٧٢.

٢٥. أحمد إسماعيل حجي، التربية المستمرة والتعليم مدى الحياة، مرجع سابق، ص ١١٦.

٢٦- إبراهيم محمد إبراهيم ومصطفى عبد السميع، التعليم المفتوح وتعليم الكبار- رؤى وتوجهات، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٦١. ٦٢.

٢٧. نبيل أحمد عامر صبيح، " التجديد في طرائق تعليم الكبار "، في علم تعليم الكبار- الجزءان الرابع والخامس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٩٢، ص ٥٥.

٢٨. رشدي أحمد طعيمة، مرجع سابق، ص ١٠٥ . ١٠٦.

٢٩. موسى على الشرقاوي، مرجع سابق، ص ١٨٦.

٣٠. محمد منير مرسي، مرجع سابق، ص ١٩١ . ١٩٢.

٣١. هـ .س بولا، تعليم الكبار- اتجاهات وقضايا عالمية، مرجع سابق، ص ١٨١.

٣٢. المرجع السابق، ص ١٨١.

٣٣. موسى علي الشرقاوي، مرجع سابق، ص ١٨٧.

٣٤. أحمد إسماعيل حجي، التربية المستمرة والتعليم مدى الحياة، مرجع سابق، ص ٢٠٣، ٢٠٦.

٣٥. هـ .س بولا، تعليم الكبار- اتجاهات وقضايا عالمية، مرجع سابق، ص ١٨١.

36- Boshier,R.,Conceptual Framework for Analyzing the Training of Trainers and Adult Educators, Convergence,(Toronto,Ont),Vol.xvIII.No,3-4,1985,3-21.

٣٧. ضياء الدين زاهر، مرجع سابق، ص ٢٣٣. ٢٣٤.

٣٨. أحمد إسماعيل حجي، التربية المستمرة والتعليم مدى الحياة، مرجع سابق، ص ١١٦ . ١١٧.

وكذلك انظر: .

. ضياء الدين زاهر، مرجع سابق، ص ٢٢٤.

39-Malcom S.Knowles, The History of the Adult Education Movement in the United States, New York, Krieger,1980,p.75.

40- Ibid,p.75.

41- Rohert C.Newhouse,Chairs, Foundations and Adult Education, K- State Undergraduate Cataloge 2004-2006.www,edu.ksu.edu/Department/Adult Ed/overview.html.

42- University of Southern Maine, College of Education and Development, 2005-2006.www.USM,Maine.edu/cehd/Adult-Education/

43- University of Wollongong,Faculty of Education, Graduate Certificate in Adult Education, www.uow.edu.au/educ/postgrad/adulted.html

44-Buffalo State College, Adult Education, Graduate Certificate Program, www.buffalo.state.edu/gradprog.xml/bpid=233

٤٥. محمد منير مرسي، مرجع سابق، ص ١٧٠.

46- Jarvis,P.(ed),Perspectives on Adult Education and Training in Europe, The National Institute of Adult continuing Education, England,1992,p.112.

٤٧. فلاديمير د. شادريكوف، " روسيا الاتحادية: إضفاء الطابع الإنساني على التعليم "، مستقبليات، المجلد السابع والعشرون، العدد (٤)، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٦٢٩.

٤٨. محمد منير مرسي، مرجع سابق، ص ١٧١.

٤٩. المرجع السابق، ص ١٧٢.

٥٠. للمزيد انظر: .

- Jarvis,P.(ed),op.cit,p.112-113.

. محمد منير مرسي، مرجع سابق، ص ١٧٢ . ١٧٣.

٥١. جيروم بندي، أي تربية للقرن الواحد والعشرين، مستقبليات، المجلد الثاني والثلاثون، العدد (٤)، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٤٩٩ . ٥٠٠.

52-- Memorial University of Newfoundland, Faculty of Education, Diploma in Adult Teacher Education, 2005- 2006,op.cit.

53- University College of the Fraser Valley, Bachelor of Arts(Adult Education),www.ucfv.bc.ca/Calender/2006-07/Producation/static/Arts and Aplied.Arts/AdEd.htm.

٥٤. ضياء الدين زاهر، مرجع سابق، ص ٣٠.

٥٥. أحمد إسماعيل حجي، التربية المستمرة والتعليم مدى الحياة، مرجع سابق، ص ٢١٠.

٥٦. ضياء الدين زاهر، مرجع سابق، ص ٣١.

٥٧. للمزيد انظر:.

. أحمد إسماعيل حجي، التربية المستمرة والتعليم مدى الحياة، مرجع سابق، ص ٢١٥.

. ضياء الدين زاهر، مرجع سابق، ص ٣٤ . ٣٥.

٥٨. أحمد إسماعيل حجي، التربية المستمرة والتعليم مدى الحياة، مرجع سابق، ص ٢٢٠.

٥٩. محمد منير مرسي، مرجع سابق، ص ١٣٧.

٦٠. المرجع السابق، ص ١٣٧.

٦١. جامعة قناة السويس، كلية التربية بالسويس، لائحة نظام الفصلين الدراسيين، السويس، ١٩٩٤، ص ٩٠.

٦٢. جامعة قناة السويس، اللائحة الداخلية لكليات التربية بجامعة قناة السويس،(الإسماعيلية، بورسعيد، السويس، العريش)، ٢٠٠٦/٢٠٠٧، ص ٢٠.

٦٣. عبد الغني عبود وآخرون، التربية المقارنة والألفية الثالثة . الأيديولوجيا والتربية والنظام العالمي الجديد، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٢٠١.

٦٤. للمزيد انظر:.

. ضياء الدين زاهر، مرجع سابق، ص ٣٠ . ٣١.

٦٥. المرجع السابق، ص ٣١.

٦٦. وزارة التربية والتعليم، مبارك والتعليم ـ المشروع القومي لتطوير التعليم، القاهرة، ١٩٩٩، ص ١٩٧.

٦٧. أحمد إسماعيل حجي، التربية المستمرة والتعليم مدى الحياة، مرجع سابق، ص ٢٢٩.

٦٨. عبد الغني عبود وآخرون، مرجع سابق، ص ١٩٦.

٦٩. المرجع السابق، ص ١٩٧.

٧٠. أحمد إسماعيل حجي، التعليم في مصر ماضيه وحاضره ومستقبله، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٦، ص ٧٨.

٧١. فلاديمير د. شادريكوف، مرجع سابق، ص ٦٣٣.